

العنوان:	الحسينيات نمط من العمارة الدينية الإيرانية: دراسة أثرية تحليلية
المصدر:	مجلة كلية الآداب
الناشر:	جامعة سوهاج - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	الإمام، عوض عوض محمد
المجلد/العدد:	ع27, ج1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2004
الشهر:	مارس
الصفحات:	85 - 29
رقم MD:	986306
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التراث المعماري الإسلامي، العمارة الإسلامية، العمارة الدينية، إيران، الحسينية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/986306">http://search.mandumah.com/Record/986306</a>

## الحسينيات نمط من العمارة الدينية الإيرانية "دراسة آثارية تحليلية"

د. عوض عوض محمد الإمام \*

### أهداف الدراسة ومنهجها: -

تلقي هذه الدراسة الضوء على نمط من العمارة الدينية ذاع وانتشر في كل أنحاء إيران وامتد إلى العراق في العصر الصفوي. وعرف هذا النمط المعماري "بالحسينية"، ومن ثم بات من الضروري التعريف بدلالة هذا المصطلح من خلال ما ورد عنه في المعاجم الفارسية، كما نعرّف بدلالته من الناحية الآثرية.

ولما كان ظهور هذا النمط المعماري مرتبطاً بالمذهب الشيعي الاثنا عشري<sup>1</sup> - المذهب الرسمي للدولة الصفوية - أصبح أحد أهداف الدراسة التعريف بنشأة تلك الدولة، وعلاقتها بهذا المذهب ثم تعرج لتوضيح وسائلها في نشره بين أرجائها المختلفة مع تبيان أثر هذا المذهب في جوانب الحياة الدينية والتعليمية والاجتماعية في المجتمع الإيراني آنذاك. والثابت أن الشاه إسماعيل الصفوي - مؤسس الدولة - فرض المذهب الشيعي الاثنا عشري على الإيرانيين، وحاول من خلاله استلهاً وبعث روح الأمة الإيرانية من جديد ونجح في تأسيس دولة إيرانية وطنية إسلامية وقفت في وجه دولة العثمانيين السنية المذهب وأجبرتها على توجيه فتوحاتها إلى الغرب من إيران حيث الشام ومصر وشمال أفريقيا. وقد كان الخلاف المذهبي بين الدولتين الصفوية والعثمانية سبباً في صراع بينهما طال أمده، وعجزت أي منهما في فرض مذهبها على الأخرى وفي النهاية آتتا السلامة على أن تحافظ كل منهما على ما بيدها من أقاليم. وحيال ذلك انتهج الصفويون سياسة متوازنة حرصوا من خلالها على تأمين

\* أستاذ مساعد الآثار الإسلامية، بآداب سوهاج، جامعة جنوب الوادي.

وأفكار المذهب الشيعي الاثنا عشري بما شيده من منشآت معمارية دينية تمثلت في المساجد والمدارس والخانقوات والحسينيات والمشاهد والمرقد. وقد تميّزت هذه المنشآت بدقة تخطيطاتها وتوافقها مع الأغراض الوظيفية التي شيدت من أجلها، إضافة إلى فخامتها وجمال زخارفها المتنوعة. وقد نالت المنشآت المعمارية الدينية الصفوية قسطاً من الدراسة والوصف والتحليل من قبل الأثاريين إلا أن ما تم من دراسات تاريخية ومعمارية وآثرية حول الحسينيات كان محدوداً<sup>٢</sup>؛ لذا كان لابد من معالجة هذا القصور، وذلك للخلل بإفراد دراسة عن هذا النمط المعماري، لتتعرف عليه وعلى نشأته، وتوضيح أهميته بين المنشآت الدينية الأخرى. ونبين في هذه الدراسة أيضاً الأغراض الوظيفية التي شيد من أجلها ثم نخرج من ذلك لوصفه وتوضيح وحداته المعمارية.

ونبغي من ذلك التعرف على الخصائص المعمارية والفنية التي تميز بها هذا النمط المعماري بالتطبيق على بعض النماذج الباقية منه. كما تلقى الدراسة أيضاً الضوء على أهمية موقع هذه الحسينيات بالنسبة للأحياء أو المحلات التي شيدت بها، ومعرفة شبكة الطرق المؤدية إليها، وتبيان أثرها في التطور العمراني لتلك الأحياء. وتظهر الدراسة أيضاً الطقوس والشعائر الحسينية التي كانت تؤدي بهذه الحسينيات وأثرها في نشر وتوطيد أركان المذهب الشيعي الاثنا عشري بين الإيرانيين من ناحية وتوحيد صفوفهم وتقوية أواصر الترابط بينهم من ناحية أخرى.

وأخيراً تربط الدراسة بين الماضي والحاضر من خلال هذا النمط المعماري الذي كان ولم يزل يؤدي دوره كاملاً منذ ظهوره وحتى الآن في المجتمع الإيراني وذلك من خلال عرض للحسينيات التي شيدت بإيران. وأهم من ذلك توضيح انتشار الشعائر الحسينية في العديد من بلدان العالم حتى يومنا هذا.

وانطلاقاً من هذا فستعتمد الدراسة على المنهج التاريخي في سرد الأحداث وتتبعها، كما ستعتمد على المنهجين الوصفي والتحليلي، في الوصف الأثري لبعض الحسينيات الباقية والتحليل المعماري والفني لعناصرها للوقوف على سماتها المعمارية والفنية.

- وتأسيساً على ما سبق فستتنظم الدراسة في المحاور التالية:-
- أولاً:- الدولة الصفوية والمذهب الاثنا عشري.
- ثانياً:- الحسينية .. تعريفها .. ووظائفها.
- ثالثاً:- الوصف الأثري لبعض الحسينيات الباقية.
- رابعاً:- التحليل المعماري والقني لعناصر الحسينيات.
- خامساً:- الشعائر الحسينية .. نشأتها وتطور مراسمها وانتشارها.

### أولاً:- الدولة الصفوية والمذهب الاثنا عشري

حكمت الدولة الصفوية إيران يوم أعلن الشاه إسماعيل الصفوي قيامها ٩٠٧هـ / ١٥٠١م حين استولى على تبريز واتخذها عاصمة واعتبر نفسه الوارث الحقيقي لأسرة تركمان آق قوينلو التي كانت تحكم إيران آنذاك، ثم نجح الشاه إسماعيل في حوالي ٩١٦هـ / ١٥١٠م في الاستيلاء على العراق وفارس وكرمان وهمذان وخراسان<sup>٣</sup>. والأسرة الصفوية هذه تنسب إلى الشيخ صفي الدين الأربيلي<sup>٤</sup> المولود عام ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م والذي انضم في صدر شبابه إلى الطريقة الصوفية الكبرى وتتمذ على يد الشيخ زاهد الجيلاني، وورث عنه رئاسة ومشيخة الطريقة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م<sup>٥</sup>. وكثر أتباع هذه الطريقة في عهد الشيخ صفي الدين ومريدوها حتى بلغ عددهم ١٢٠٠٠ صوفياً، وكانت وفاته يوم الإثنين ١٢ محرم ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م وتولى رئاسة الطريقة ابنه الشيخ صدر الدين موسى ٧٠٤-٧٩٤هـ / ١٣٠٤-١٣٩٣م ويبدو أن الشيخ صفي الدين وابنه صدر الدين موسى كانا وأتباعهما من أهل السنة، إذا لم يصرح أحدهما طوال حياته بتشيعة، كما لم يظهر عليهما ما يدل على اعتناقهما للمذهب الشيعي. وقد تغير هذا الأمر مع تولي خواجه علي رئاسة الطريقة بعد موت أبيه صدر الدين موسى، فأعلن اعتناقه للمذهب الشيعي الإمامي وإظهاراً لذلك دأب على لبس السواد. وكان هذا الأمر نقطة تحول مهم في تاريخ الإيرانيين منذ ذلك الوقت وحتى الآن<sup>٦</sup>، حيث بدأ نشر هذا المذهب بينهم، ثم أصبح المذهب الرسمي للدولة الصفوية بأمر من الشاه إسماعيل الصفوي الذي فرضه بالقوة حين أمر المؤذنين بقول تشهد الشيعة

مع كل أذان وهو "أشهد أن علياً ولي الله، حي على خير العمل"<sup>7</sup>. ولم تكن القوة وحدها هي الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها ملوك الصفويين لنشر المذهب الشيعي الاثنا عشري، لكنهم انتهجوا سياسة هدفها تعميق الدعوة الشيعية بين الإيرانيين. ولتحقيق ذلك استعانوا بالشعراء والأدباء وطلبوا منهم الالتزام بموضوعات تتعلق بهذا المذهب والدعوة له، والدفاع عن تعاليمه وأهدافه، وتبسيط أصوله وعقائده، ولذلك أكثر الشعراء من مدح آل البيت وتصوير ما حل بهم من نكبات وأحزان وآلام، خاصة نكبة استشهاد الحسين بن علي. كما مدح الشعراء الأئمة وأظهروا متأثرهم وكراماتهم، ونتيجة لذلك سيطرت النغمات الحزينة على الأدب والشعر الصفوي<sup>8</sup>، وظهر ما يمكن أن يطلق عليه "الشعر المذهبي" وصارت هذه الأشعار من أروع ما جاء في الأدب الفارسي لأنها تعبر بشكل مباشر ومؤثر عن المذهب الشيعي، وتوضح تأثير شعر رثاء الحسين والأئمة بأشعار الحماسة التي في التراث الفارسي القديم. وكانت بنود "محتشم الكاشاني" من أهم الأشعار المذهبية التي نظمت في فاجعة استشهاد الحسين<sup>9</sup>. وكانت أشعار الرثاء في معظمها تنظم في الإمام الحسين ثم في بقية الأئمة الشهداء<sup>10</sup>. وكما شجع ملوك الصفويين الشعراء والأدباء شجعوا أيضاً شعراء العامية لتصوير مشهد مقتل الإمام الحسين في كربلاء من خلال أشعارهم، فكان ذلك سبباً في ذبوع وانتشار الأفكار الشيعية بسرعة بين الناس<sup>11</sup>. ونتيجة لسياسة الصفويين السابقة انتشرت في إيران عادة النواح والتغزية، وشغل موضوع شهر المحرم الذي استشهد فيه الإمام الحسين مركز الصدارة في الأدب الصفوي<sup>12</sup>.

كما لجأ الصفويون إلى وسيلة مهمة لنشر المذهب الشيعي الاثنا عشري حين أكثروا من بناء الحسينيات لتقام فيها حفلات التغزية والتأبين في ذكرى نكبة الحسين مع حلول شهر المحرم من كل عام، حيث يجتمع فيها الناس لإحياء هذه الذكرى<sup>13</sup>.

ويعتقد الشيعة الإيرانيون أن البكاء على الإمام الحسين يوم ١٠ محرم من كل عام يمسح الذنوب ويغفر ما تقدم منها<sup>١٤</sup>، ولذلك أصبح هذا الاحتفال واجباً دينياً يقوم به الحكام والمحكومون على السواء. وعرف هذا

الاحتفال "بيوم التعزية". ويصف موسى الموسوي ما كان يفعله الملوك الصفويون في العشر الأول من شهر المحرم فيقول: "كان الصفويون يعلنون الحداد في العشر الأول من محرم من كل عام ويستقبل الشاه المعزين وتقام في البلاط احتفالات خاصة لهذا الغرض تجتمع فيها الجماهير ويحضرها الشاه نفسه الذي كان يلبس السواد ويلطخ جبينه بالوجل حداً على الإمام الحسين، وكان يتقدم المواكب التي كانت تسير في الشوارع مرردة الأناشيد في مدح الإمام والتتديد بقتلته"<sup>15</sup>. والحق أن ذكرى استشهاد الإمام الحسين في ١٠ محرم كانت ولم تزل من أجل المناسبات التي يحتفل بها الشيعة رسمياً وشعبياً على مستوى الدولة منذ العصر الصفوي وحتى الآن. وكانت احتفالات التعزية تتم داخل الحسينيات في صورة عرض تمثيلي يصور مقتل الإمام الحسين، وهو عرض تتوافر فيه شروط العرض المسرحي من غناء وقرع على الطبول، وضرب على الدفوف، وتتلّى فيه فقرات من كتاب "روضة الشهداء"<sup>16</sup>.

وقد كان لهذه الاحتفالات التي يترأسها الشاه دورها في سرعة نشر المذهب الشيعي بين أفراد الشعب الإيراني، كما كان لأئمة الشيعة دورهم في هذا السبيل حيث كانوا يحتفلون بالعاشر من محرم بفتح بيوتهم وتقبل التعازي من المعزين وتقديم الطعام لهم. وكانت تلقى أمامهم قصائد تصور استشهاد الإمام الحسين، وأهل البيت النبوي<sup>17</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن حب الإيرانيين لآل البيت النبوي من نسل علي بن أبي طالب وفاطمة (رضي الله عنهما)، راجع لزواج الإمام الحسين من "شهر بانو" ابنة يزيدجر الثالث آخر ملوك الساسانيين، وأنجب منها ابنه علي زين العابدين، ولذلك يعتبر الإيرانيون أنفسهم أحوال هذا الإمام. وتعصب الإيرانيون للإمام الحسين ونسله من ابنه علي زين العابدين، وظهرت كراهيتهم للأمويين بانضمامهم إلى مختار الثقفي الذي ثار بالكوفة عام ٦٥هـ/٦٨٤م وطالب بدم الحسين ودعا للأخذ بالثأر من قتلته، بل إن الإيرانيين هم الذين احتضنوا الدعوة العباسية وانطلقوا في محاربة الأمويين ونجحوا هم والعباسيون في القضاء على دولتهم<sup>18</sup>.

وتدعيماً لسياسة الصفويين الرامية لنشر المذهب الشيعي الإمامي، شجع ملوكهم الشعب - إضافة لما سبق - للاحتفال بالعديد من المناسبات مثل الاحتفال بمولد جميع الأئمة، والاحتفال بذكرى الأربعين لاستشهاد الحسين في ٢٠ صفر من كل عام. والاحتفال أيضاً بيوم وفاة السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) في ١٣ رجب من كل عام. كما أن الشيعة يحتفلون بيوم طعن الإمام علي يوم ١٩ رمضان من كل عام، وبيوم الغدير في ١٨ من ذي الحجة في كل سنة<sup>19</sup>.

ومن الوسائل التي انتهجها الصفويون لنشر المذهب الاثنا عشري تشجيعهم زيارة مرقد الأئمة<sup>20</sup>، وصارت هذه الزيارات إحدى التجمعات الشعبية المهمة التي يقوم بها الشيعة على مدار العام، وأصبحوا يغالون فيها لدرجة توصيلها أحياناً إلى مرتبة زيارة الكعبة والحج والعمرة<sup>21</sup>. والثابت أن أول زيارة جماعية لقبر الإمام الحسين (رضي الله عنه) كانت بعد استشهاده بأربعين يوماً، حين وصلت إلى كربلاء جماعة من أهله وبعض صحابته للسلام عليه. واستمرت تلك القوافل تغد إلى كربلاء عاماً بعد عام وحتى يومنا هذا<sup>22</sup>. وكان البويهيون الذين سيطروا على غرب إيران والعراق (٣٢٤-٤٤٧هـ/٩٣٥-١٠٥٥م) يولون الشيعة اهتمامهم ويشجعونهم على إقامة احتفالاتهم، حتى أن معز الدولة أحمد بن بويه أمر الناس في ١٠ محرم ٣٥٢هـ / ٩٦٣م "أن يلقفوا دكاكينهم، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء، وأن يظهروا النياحة ويلبسوا قباًباً عملوها بالمسوح، وأن تخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه، وقد شققن ثيابهن ويدرن في البلد بالنوائح، ويلطمن خدودهن على الحسين بن علي، ففعل الناس ذلك، ولم يكن للسنة قدرة على المنع لكثرة الشيعة"، فكان هذا أول يوم نيح فيه على الإمام الحسين في بغداد<sup>23</sup>. وقد استمرت زيارات الشيعة لمرقد الأئمة بفضل رعاية ملوك الصفويين واهتمامهم بهذه المرقد، وأخذت هذه الزيارات طابعاً عاماً وأصبحت جزءاً من الكيان الشيعي وحرص الصفويون على أن تكون المرقد المقدسة هي المكان للنظف وكربلاء وسامراء بالعراق تحت سيادتهم إعلاناً لحمايتهم وزعامتهم لأهل الشيعة في مقابل زعامة الأتراك العثمانيين لأهل السنة من ناحية، وللترويج ونشر المذهب

الإمامي وتوحيد صفوف الشيعة تحت قيادتهم من خلال تلك الزيارات من ناحية ثانية. وقد نجح الصفويون في تغيير هدف تلك الزيارات، فأصبحت تحقق أغراضاً سياسية إعلامية تثقيفية مذهبية بدلاً من أن تكون لله تعالى<sup>24</sup>، لانصراف الشيعة خلالها عن قراءة القرآن الكريم أمام قبور الأئمة، واستبدلوا ذلك بقراءة مطولات عرفت باسم "الزيارة" جمعت في طياتها مدحاً للأئمة والثناء عليهم، والتتديد بأعدائهم<sup>25</sup>. ومما جاء في الزيارات الخاصة بالإمام الحسين أن "كل خطوة يخطوها الزائر في سبيل زيارة الحسين له بها قصر في الجنة"<sup>26</sup>، وهناك روايات أخرى تقول "إن من بكى على الحسين أو تباكى غفر الله له ما تقدم من ننبه"، ولذلك كان المجتمعون لزيارة المراقد يحتشدون أمام القبر ويمرون في هيئة مواكب، ويقرأ أحدهم في هذه الزيارات أو الأدعية فيجهش الجميع بالبكاء والنحيب<sup>27</sup>. ولئن كان الشاه إسماعيل قد اتبع سياسة البطش والترغيب والترهيب لنشر وتدعيم المذهب الشيعي الإمامي في نفوس الإيرانيين، إلا أن ابنه الشاه طهماسب كان أرق قلباً وأوسع حيلة بدلالة تطويره لأسلوب الدعوة للمذهب الشيعي معتمداً على أسلوب الإقناع والتأثير بدلاً من العنف والاضطهاد، ويتضح ذلك من مذكراته التي كرر فيها قوله: "توكلت على الله، وتوسلت بحضرات الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم" وقوله أيضاً: "لقد علمت يقيناً أن الله هو الذي يمنح التوفيق، ولا يستطيع أحد من الأمراء أن يؤدي أحداً وعلى هذا يكون من الأولى العمل على إرضاء الله، والاجتهاد في تحسين أحوال العجزة والمساكين والرعايا"<sup>28</sup>. ويحمد لهذا الشاه أيضاً أمره بمحو جميع الأشعار والعبارات المكتوبة على أبواب المساجد وجدران المدارس وفيها سب ولعن للخلفاء الراشدين، بل إنه أبعد علماء الشيعة المتعصبين عن البلاد وأوقف كتبهم، وقرب إليه عدداً من علماء السنة<sup>29</sup>، غير أن ابنه الشاه إسماعيل الثاني تراجع عن سياسة أبيه وطرده علماء السنة. أما الشاه عباس الكبير (٩٩٦-١٠٣٩ هـ / ١٥٨٧-١٦٢٩ م) فكان متعصباً للمذهب الشيعي، ولذلك كان حريصاً على الاحتفال بكل الأعياد الشيعية، واهتم بالمراقد المقدسة ووجه عناية خاصة لمراقد الإمام علي الرضا بمدينة مشهد وجعله مزاراً جذاباً للشيعة وشيد به بعض الأبنية، وقام هو بنفسه بزيارته



عدة مرات كانت إحداهما سيراً على الأقدام من أصفهان إلى مشهد<sup>30</sup>. ثم إنه نجح في استرداد المراقد المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة من يد العثمانيين، وأطلق على نفسه لقب "كلب عتبة على" أو "كلب عتبة الولاية". غير أن العثمانيين حاولوا استعادتها هي وبغداد في عهد حفيده الشاه صفي الدين، ولكن مساعهم خاب، وأعلن الشاه صفي فتحة رسمياً للنجف وكربلاء وأوفد وزيره ميرزا تقي خان المازندراني إليها وبصحبته جمع من المعمارين لترميم النجف الأشرف<sup>31</sup>.

وصفوة القول أن الصفويين انتهجوا سياسة خاصة لنشر وتثبيت المذهب الشيعي الإمامي جمع بين أسلوب الترهيب والترغيب أحياناً، ووجهوا عناية خاصة لمراقد الأئمة واهتموا بها. وشجع الصفويون الشعراء و الأدباء علي تناول سير الأئمة ومآسيهم في أشعارهم، كما حرصوا في ذات الوقت على الاحتفال بالمناسبات الدينية الشيعية المختلفة، داخل أبنية عرفت بالحسينيات. وعلينا الآن التعريف بهذه الحسينيات لغوياً وأثرياً.

## ثانياً:- الحسينية .. تعريفها .. ووظائفها.

### ١. تعريف الحسينية:-

يستفاد مما ورد في المعاجم الفارسية أن الحسينية هي التكية<sup>32</sup>، وأنها عرفت بالحسينية لأنها المكان الذي تقام فيه مراسم العزاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، إذ ورد في المعاجم أنها المكان الذي تقام فيه المراسم المذهبية والعزائية<sup>33</sup>. وورد في معجم آخر أنها "تكية تتلى فيها الروضة"<sup>34</sup>، وتقام فيها الاحتفالات الدينية<sup>35</sup>. وجاء في معجم "الواعد" أن الحسينية "زاوية ومركز ديني"<sup>36</sup>. وهي المكان الذي تقام فيه مراسم التعزية وتتلى فيه الروضة<sup>37</sup>. ويرى البعض أن الحسينيات التي شيدت بجوار مراقد الأئمة أطلق عليها مصطلح تكية<sup>38</sup>.

ونستخلص مما سبق أن الحسينية منشأة دينية كثر بناؤها في العصر الصفوي وخصصت للاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين وتقبل العزاء فيه. وكان بها مأوى للمعزين والمسافرين القادمين إليها في فترة

الاحتفالات، وكانت ضيافتهم بها دون أي مقابل<sup>39</sup>. ولعل هذا كان سبباً في إطلاق أهل اللغة على هذه المنشآت مصطلح "التكية" رغم اختلاف الوظائف المنوطة بكل من الحسينية والتكية. وفي البداية كانت هذه الحسينيات تلحق بالمساجد، وربما كانت جزءاً منها. وفي بعض الأحيان كانت الحسينيات مجرد قاعات فسيحة تشيد بجوار المساجد أو المصليات أو المدافن ليحتفل الشيعة فيها بالمناسبات الدينية<sup>40</sup>، وبمضي الوقت أصبحت بناءً مستقلاً بذاته. والحق أن الإيرانيين تركوا في كل مدينة أو قرية ساحات صغيرة أو كبيرة داخل كل حي أو محلة بحسب المكان المتاح وشيدوا به هذه الحسينيات للاستفادة منها في إقامة مراسم العزاء في الأئمة وأيضاً لإقامة الاحتفالات بها في سائر المناسبات المذهبية والاجتماعية الأخرى<sup>41</sup>. وعلي أية حال فبعض الحسينيات ذات شكل مستدير تغطيه قبة، يتكون من أربعة طوابق وتتوسطها منصة يشبه خشبة المسرح حالياً وتعرف باسم "العرش" وعليها يتم تمثيل مشاهد مأساة كربلاء، وبعض الحسينيات الأخرى كانت ذات شكل مستطيل. ويلاحظ أن بعض الحسينيات ذات الشكل المستدير كانت غير مسقوفة كتلك التي بأردستان، ولذا كان يتم عمل سقف لها على هيئة قبة خشبية مثبتة في هيكل حديدي ويتم تغطية هذا الهيكل بقماش ليحمي رواد الحسينية والمشاهدين من تقلبات الجو أو تغطي بخيام سوداء مزينة ومكتوب عليها أشعار عزاء في الإمام الحسين<sup>42</sup>. ولعل من أفضل التكايا التي شيدت بالمدن الإيرانية "تكية الدولة"، وكذلك "تكية عضد الملك" و"تكية صاحب اختيار" و"تكية مستوفي" و"تكية قور خاتة كهنة" و"تكية سنكلج" و"تكية در خونگاه" و"تكية دياغخانه" و"تكية حاجي جيعلي" و"تكية رضا قليخان" و"تكية كورها" و"تكية منو جهر خان"<sup>43</sup>.

ومن طريف ما يذكر أن الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين لم يكن قاصراً على ما يتم في داخل الحسينيات، بل كان يتم أحياناً في صحون بعض المساجد، وفي أحيان أخرى كان يقام في بعض البيوت كبيت "حاجي مجد الدولة" و"بيت ميرزا أبو الحسن خان إيلجي"<sup>44</sup>. وجدير بالذكر أن بعض الساحات التي في داخل المدن أو التي في أطرافها لم تشيد بها حسينيات. وجزت العادة أن يهجرها السكان طوال العام ولا يستفيدون منها

بشيء اللهم إلا رمي القمامة بها، وحين يقترب موعد الاحتفال بذكرى استشهاده الإمام الحسين تتكاتف جهود السكان لتنظيف تلك المساحات وإعادتها لرونقها وبهائها مرة ثانية ليتمكنوا من إقامة الاحتفال بهذه الذكرى العطرة فيها<sup>45</sup>.

### ٣. وظائف الحسينية:-

قامت الحسينية بعدة وظائف، بعضها ديني، وبعضها سياسي، ومنها ما كان ذا طابع اجتماعي وثقافي. والثابت أن الحسينية سبقت لتحقيق أغراض دينية مذهبية، حيث حرص الشيعة الإمامية على الاحتفال فيها بذكرى استشهاد الحسين يوم ١٠ محرم من كل عام. ولا يخفى علينا ما لهذا الاحتفال وغيره من الاحتفالات الدينية المذهبية الأخرى من أثر في تقوية أواصر المحبة والترابط والتعاطف والتوحد بين الشيعة، فالمأساة وحدث مشاعرهم وجمعت صفوفهم وشدت عزائمهم للانتصار والثأر للإمام الحسين<sup>٤٦</sup>. هذا عما حققته الحسينيات من أهداف دينية، أما عن الأهداف السياسية التي حققتها، فالثابت أنها ساعدت على نشر وتثبيت المذهب الإمامي بين الإيرانيين، وقد كان هذا ضمن الأولويات والأهداف السياسية للدولة الصفوية. وقد تحقق هذا الهدف بدلالة استمرارية المذهب الإمامي ببايران منذ العصر الصفوي وحتى الآن. ولم يقتصر الدور السياسي للحسينيات عند هذا الحد، ولكن كان يستفاد منها أحياناً في عقد اجتماعات أمناء الدولة ورجالها للنظر في بعض الأمور<sup>٤٧</sup>. كما استخدمت الحسينيات أحياناً كمكان لإجراء بعض التحقيقات ومحاسبة بعض مسؤولي الدولة فيها؛ مثلما حدث حين اجتمع الشوار بالحسينية لعزل أحمد شاه عن الحكم<sup>٤٨</sup>. وأما عن الوظائف الاجتماعية والثقافية التي حققتها الحسينيات فقد أشرنا من قبل إلى دورها في تقوية أواصر المحبة والترابط بين أتباع المذهب الشيعي الإمامي، إضافة إلى دورها الثقافي حيث إنها كانت منتدى خاصاً بالأدب المذهبي المتعلق برثاء الإمام الحسين ومساندة أتباعه. وكان هذا النوع من الأدب بالذات من أهم الألوان الأدبية التي خدمت سياسة الدولة الصفوية واستطاعت من خلاله السيطرة على الشعب وتحقيق أهدافها في الانتشار والامتداد<sup>٤٩</sup>.

## ثالثاً: - الوصف الأثري لبعض الحسينيات الباقية: -

### 1. حسينية صدر الدين قنبر: -

جرت العادة في بداية الدولة الصفوية أن تشيد الحسينيات بجوار المساجد القديمة، وبمضي الوقت صارت الحسينيات أبنية قائمة بذاتها. والحسينية التي نحن بصدد الحديث عنها من الحسينيات التي ألحقت بجوار مسجد وضريح فشكلت بذلك مجموعة معمارية، تشتمل على مسجد وإيوان وضريح ووحدات سكنية خصصت لإقامة المسافرين الذين يحضرون للمشاركة في الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين (رضي الله عنه). وتعرف هذه الحسينية بـ "حسينية صدر الدين قنبر" <sup>50</sup>.

والثابت أن هذه المجموعة المعمارية لم تشيد في وقت واحد، حيث إن بناء المسجد والإيوان والضريح كان في وقت سابق لبناء الحسينية. وحين شيدت الحسينية أصبح المسجد والإيوان والضريح يشغل الجزء الجنوبي منها، ويطل كل منهم على صحنها. وللمسجد ثلاثة أبواب، اثنان يطلان على صحن الحسينية، والثالث يتوصل منه إلى الإيوان الواقع شرقي المسجد. ويتوسط جدار قبلة المسجد محراب مجوف به شاهد قبر باسم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن موسى المؤرخ في صفر 533هـ / 1138م. أما الإيوان فيطل بواجهته المعقودة على صحن الحسينية وعلى جانبيه توجد دخلتان بإحدهما شاهد قبر مؤرخ في 27 جمادى الآخر 936هـ / 1529م. ويوجد بجدار الإيوان الشرقي فتحة باب يتوصل منها إلى الضريح الذي يشغل مساحة مربعة، وبجدار قبيلته محراب جصي يعود إلى العصر المغولي ويتوسطه شاهد قبر باسم الحاج زين العابدين علي الحسيني مؤرخ بشهر ربيع الأول 776هـ / 1374م <sup>51</sup>. ويتوسط الضريح تركيباً قبر عليها شاهد ينسبه الناس إلى سيد صدر الدين قنبر رغم أن ما كتب عليه نصه "أجاب دعوة المعبود وارتحل إلى دار الخلود العبد المحتاج إلى رحمة الودود الأستاذ شمس الدين محمد بن [تجم] الدين محمود محينا بادي في أواخر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة".

وفي العصر الصفوي شيدت الحسينية شمالي المسجد والإيوان والضريح، وهي عبارة عن بناء يتوسطه صحن مكشوف به منصة مئمنة

تقام عليها مراسم الاحتفال وتعلق بها المصاييح لإضاءة الحسينية ليلاً. وتطل على هذا الصحن من الجهة الشمالية سبعة عقود تتوج سبع دخلات، وتطل عليه من الجهة الغربية خمس دخلات معقودة، في حين تطل عليه من الجهة الشرقية أربع دخلات معقودة هي الأخرى. ومما سبق نذكر أن هذه المجموعة المعمارية بما فيها الحسينية قد شيدت على مراحل مختلفة، إذ أن أقدم تاريخ فيها هو ٥٣٣هـ / ١١٣٨م وآخر تاريخ هو ٩٦٣هـ / ١٥٥٥م. ونذكر أيضاً أن كل من ساهم في بناء جزء منها كان شيعي المذهب، بدلالة أن الأسماء وأسابها المنقوشة على شواهد القبور لأشخاص من آل علي بن أبي طالب<sup>52</sup> (شكل ١).

٤. **حسينية شاه وليي بيزد:-**

توجد في ميدان نخل، وكانت تجذب كل المسافرين<sup>53</sup>.

٣. **حسينية مسجد مصري:-**

يقع هذا المسجد في شارع ابن سينا، حارة جيو باريكة، شيدته "حاجي ميرزا خان" المشهور بأنه تاجر مصري، ولذا اشتهر المسجد بقبه. ويستفاد مما ذكره باتول ملا أسد الله أن هذا المسجد عُمر في عهد الصفويين والقاجاريين<sup>54</sup>، والكتابات المنقوشة بالمسجد تؤكد ذلك، فمثلاً الكتابات التي بالمحراب تشير إلى أن بناء المسجد كان في عام ١٠٦١هـ / ١٦٨٢م، في حين أن الكتابات المنقوشة بأعلى مدخله تشير إلى تاريخ الفراغ من بنائه عام ١١١٦هـ / ١٧٣٧م. وتشير كتابات المحراب أيضاً إلى أن ثمة تجديد حدث في عهد الشاه عباس الثاني الصفوي. وكان للمسجد حديقة بالجهة الشرقية منه، شيدت بها في وقت لاحق حسينية ولا يوجد حالياً تصور لتخطيطها، وإن كانت هناك آثار مصطبة (منصة) بهذه الجهة تشرف من ناحية على صحن المسجد، وتشرف على هذه الحديقة من ناحية أخرى. كما كان للمسجد مiazza مشيدة تحت الأرض هدمت وحل محلها مطبخ<sup>55</sup>. ويبدو أن بناء هذا المطبخ كان لخدمة زوار الحسينية التي ألحقت بالمسجد في فترة لم نقف على تاريخ بنائها تحديداً، وإن كنا نرجح أن يكون ذلك في العصر الصفوي.

#### ٤. حسينيات مدينة نائين:-

ثبت من دراسة الحالة التي قام بها أحد الباحثين عن مدينة نائين أن بها سبع حسينيات تقع كل منها بإحدى محلاتها<sup>56</sup> وهي:-

- أ. حسينية كلوان
- ب. حسينية باب المسجد
- ج. حسينية نو كآباد
- د. حسينية بنجاهه
- هـ. حسينية سراي نو
- و. حسينية سنك "ياكودالو"
- ز. حسينية جهل دختران

ونعرض الآن لوصفها المعماري:-

#### أ. حسينية كلوان:-

تقع هذه الحسينية بمحلة كلوان، وبساحتها الخارجية مسجد قديمان وضهرج للمياه (شكل ٣). وتشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة. وهي مشيدة بالأجر وتتكون من طابقين ارتفاع الأول منهما ٢,٤م، وارتفاع الثاني ٣,٩م، ويتوصل إليها من ثلاثة مداخل، أحدهما بالطرف الشرقي من الواجهة الشمالية ويبلغ اتساع فتحته ٨,٢م. والمدخل الثاني بالطرف الشرقي من الواجهة الجنوبية وهو على محور المدخل السابق وبنفس اتساع فتحته. أما المدخل الثالث فيوجد بطرف الواجهة الغربية من ناحية الجنوب، ويبلغ اتساع فتحته ٩,٢م. وتجدر الإشارة إلى أن جميع فتحات المداخل معقودة (شكل ٤).

**صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:-** يتوصل للصحن من المداخل الثلاثة السابق ذكرها، وهو يشغل مساحة مستطيلة طول كل من ضلعها الشرقي والغربي ٢٥م، وطول كل من ضلعها الشمالي والجنوبي ١٦,٩م. وتوجد بمنصف الصحن سقاية حديثة حلت محل السقاية القديمة التي كانت ذات قاعدة مستديرة ترتفع عن الأرضية بمقدار ٢٥,٠م، يعلوها بناء مثن الشكل يعلوه بناء ذو ستة عشر ضلعاً. ويتوج هذا البناء قبيبة ذات رقرق مائل ويعلوها شكل مخروطي ثبت في أعلاه قضيب معدني ينتهي بهلال (لوحة ٤). ويطل على هذا الصحن وحدة مقر الشاه ومجموعة من الدخلات المعقودة المخصصة لجلوس مشاهدي الاحتفالات (لوحة ٤,٥)، وهي موزعة على طابقي

الحسينية ؛ ففي الطابق الأول من الضلع الشرقي سبع دخلات اتساع الوسطى منها ٣,٢م وعمقها ١,٥م وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية، وإلى الشمال من هذه الدخلة توجد ثلاث دخلات اتساع كل دخلة ٢,٩م وعمقها ٠,٦م، في حين أن الدخلات التي إلى الجنوب من الدخلة الوسطى اتساع كل منها ٢,٨م وعمقها ٠,٨م. أما الضلع الشمالي المطل على الصحن فبالطرف الشرقي منه فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره، وإلى الغرب منه توجد أربع دخلات يتوج كل منها عقد مدبب، ويبلغ اتساع كل من الأولى والثالثة والرابعة ٢,٥م وعمق الأولى ١,٣م وعمق كل من الثالثة والرابعة ١,٧م. أما الدخلة الثانية فأتساعها ٣,٥م وعمقها ٠,٥م وبصدر كل من الدخلات الأولى والثانية والثالثة ثلاثة أبواب الأول والثاني يؤديان إلى خارج الحسينية والسبب الثالث يتوصل منه إلى حجرة مغطاة بقبعة. وبمنتصف الضلع الغربي المطل على الصحن إيوان "مقر الشاه" يبلغ اتساعه ٤,٩م وعمقه ٤,٢م وارتفاعه ٨,٨م، وهو بذلك يزيد عن الارتفاع الكلي للحسينية بمقدار ٠,٧م. ويطل هذا الإيوان على صحن الحسينية بعقد مدبب، وعلى جانبيه توجد خمس دخلات؛ ثلاث منها إلى الشمال منه ويتوج كل منها عقد مدبب، ويبلغ اتساعها بحسب ترتيبها من الجنوب إلى الشمال ٤,٤م، ٤,٦م، ١,٩م. أما الدخلتان اللتان بجنوب الإيوان فيبلغ اتساع الأولى ١,٩م أما الثانية فأتساعها ٤,٤م. ويذكر أن عمق كل دخلة من هذه الدخلات الخمس ١,٤م. ويطل الضلع الجنوبي على الصحن بخمسة عقود مدببة الشرقي منهم يتوج فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره، في حين تتوج العقود الأخرى أربع دخلات، يبلغ اتساع الدخلة الأولى والثالثة والرابعة بحسب ترتيبهم من الناحية الشرقية ٢,٥م، ويبلغ عمق الدخلة الأولى والثالثة ١,٤م، في حين أن عمق الدخلة الرابعة ١,٧م. أما الدخلة الثانية فأتساعها ٣,٣م وعمقها ٠,٦م. وتجدر الإشارة إلى أن الطابق الثاني يشتمل على دخلات معقودة تقع على محور دخلات الطابق الأول وتطل هي الأخرى على الصحن بعقودها، وإن كنا نلاحظ أن بصدر دخلات الضلع الجنوبي نوافذ تطل

على خارج الحسينية، ويوجد مثل تلك النوافذ بمدور دخلتين من دخلات الضلع الغربي (شكل ٤).

### حسينية باب المسجد:-

توجد هذه الحسينية بمحلة درب المسجد أو باب المسجد <sup>٥٧</sup>، وبساحتها الخارجية مقبرتان ومسجد جامع وسقاية وصهريج (شكل ٥). وتشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة، وهي مشيدة بالآجر، وتتكون من طابقين ارتفاع الأول منهما ٤,٢ م والثاني ارتفاعه ٣,٨ م. ويتوصل لهذه الحسينية من ثلاثة مداخل، الأول بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية واتساع فتحته ٢,٨ م، ويوجد المدخل الثاني بالطرف الغربي من الواجهة الجنوبية ويبلغ اتساع فتحته ٢,٨ م أما المدخل الثالث فيوجد بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية، وهو يقع على محور المدخل الثاني ويبلغ اتساع فتحته ٣,١ م (شكل ٦).

**صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:-** نصل من المداخل السابق ذكرها إلى صحن مستطيل طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ١٩,٥ م، في حين أن طول ضلعيه الشمالي والجنوبي ١٥,٨ م. ويطل على هذا الصحن من الجهات الأربع أربعة أواوين، على جانبي كل منها عدد من الدخلات المعقودة. ويذكر أن هذه الأواوين خصصت لجلوس الشاه والشخصيات المهمة، أما الدخلات فيجلس فيها المشاهدون. ونعرض الآن لوصف الأواوين والدخلات (الرحة ٧، شكل ٦).

**الضلع الشرقي:-** يتوسط هذا الضلع إيوان اتساع فتحته ٤,٧ م، وعمقه ٢,١ م، وارتفاعه ٨ م، ويتوج فتحته عقد مدبب. ويوجد على جانبي هذا الإيوان ثلاث دخلات متوجة بعقود نصف مستديرة؛ اثنان إلى الشمال من اتساع الأولى منهما ٢,٨ م، والثانية اتساعها ٢,٩ م ويبلغ عمق كل منهما ١,٩ م. ويصدر الدخلة الأولى باب يؤدي إلى خارج الحسينية. أما الدخلة التي إلى الجنوبي من الإيوان فاتساعها ٤,٥٨ م وعمقها ١,٩ م. وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. ويذكر أن دخلات الطابق الثاني تقع على محور دخلات الطابق الأول ويتوج كل منها عقد نصف مستدير.



**الضلع الجنوبي:** - يتوسطه إيوان اتساع فتحته ٨,٣م وعمقه ٤,٤م وارتفاعه ٨م، وإلى الشرقي منه توجد دخلة اتساعها ٤,٤م وعمقها ٤,٤م ويتوجها عقد مدبب. في حين يقع مدخل للحسينية إلى الغرب من هذا الإيوان. والطابق الثاني من هذا الضلع يشتمل على دخلات معقودة تقع على محور دخلات الطابق الأول.

**الضلعان الشمالي والغربي:** - يشبه كل منهما الضلع المقابل له، اللهم إلا أن الإيوان الذي بالضلع الشمالي سقفه المعمار بقية (لوحة ٧).

### ج. الحسينية نوكاباد:-

تقع هذه الحسينية بمحلة نوكاباد، وبساحتها الخارجية سقاية وصهريج للماء ومطبخ (شكل ٧). وتشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة، وهي مشيدة بالأجر وتتكون من طابق واحد، ويتوصل إليها من ستة مداخل؛ اثنان بالواجهة الشمالية، أحدهما بطرفها الشرقي اتساع فتحته ٤,٧م والآخر بطرفها الغربي ويبلغ اتساع فتحته ٥م. ويوجد مدخلان بالواجهة الجنوبية، أحدهما بطرفها الشرقي اتساع فتحته ٤,٧م، والآخر بطرفها الغربي وهو على محور المدخل الذي بالواجهة الشمالية. أما المدخلان الآخران فيقعان على محور واحد أحدهما بالواجهة الشرقية والآخر بالواجهة الغربية وقد يكون كثرة عدد زوار الحسينية وقت الاحتفالات سببا في كثرة عدد مداخلها، وساعد على تنفيذ ذلك كثرة الطرق المؤدية إليها (شكل ٨).

**الصحن والوحدات المطلة على:** - يشغل الصحن مساحة مستطيلة مقدارها ٨٣٠,٩م<sup>٢</sup> بوسطها صهريج. ويطل على هذا الصحن إيوان "مقر الشاه" وعدد من الدخلات. أما الإيوان فيتوسط الضلع الجنوبي ويبلغ اتساعه ٦م، وعمقه ٨,٣م وارتفاعه ٩,٢م. ويوجد بالجهة الشرقية من الإيوان مدخل للحسينية سبق ذكره، بجواره دخلة اتساعها ٥م وعمقها ٢,٥م (شكل ٨)، وبالجهة الغربية من الإيوان دخلة اتساعها ٥م وعمقها ٢,٤م بصدورها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. ويلاحظ أن الإيوان والدخلات تطل على الصحن بعقود مدبية.

أما الضلع الغربي فيوجد به مدخل للحسينية سبق ذكره، وإلى الجنوب منه توجد دخلتان اتساع كل دخلة ٤,٧م وعمقها ١,٥٣م. وإلى الشمال من المدخل المذكور توجد ثلاث دخلات اتساع الأولى ٤,٤م وعمقها ١,٤م. أما الدخلة الوسطى فأتساعها ٥,٣م وعمقها ١,٣م، وبصدها باب يؤدي إلى حجرة مغطاة بقبة. والدخلة الثالثة أتساعها ٤,٣م وعمقها ١,٣م. ويطل هذا الضلع على صحن الحسينية بستة عقود مدببة تتوج المدخل والدخلات التي على جانبيه.

أما الضلع الشمالي فيه مدخلان من مداخل الحسينية، أحدهما بالطرف الشرقي منه والآخر بالطرف الغربي، ويطل كل منهما على صحن الحسينية بعقد مدبب. ويوجد فيما بينهما أربع دخلات تطل كل منها على صحن الحسينية بعقد مدبب، ويلاحظ أن سعة كل دخلة من هذه الدخلات ٥م وعمقها ١,٨م.

وأما الضلع الشرقي فيطل على الصحن بستة عقود مدببة تتوج مدخل للحسينية والدخلات الخمس التي على جانبيه، تقع ثلاث منها إلى الشمال منه، واثنان إلى الجنوب منه. ويبلغ اتساع الدخلة الوسطى من الثلاث ٥,٣م وعمقها ٢,١م وبصدها باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية، ويبلغ اتساع الدخلة التي جنوبها ٤,٢م وعمقها ١,١م. والدخلة الثالثة أتساعها ٤,٤م وعمقها ١,٤م. أما الدخلتان اللتان جنوبي المدخل فأتساع كل منهما ٤,٧م وعمق كل منهما ١,٧م (ش ٨).

د. حسينية بنجاهة:-

تقع هذه الحسينية بمحلة بنجاهة، ويوجد بساحتها الخارجية سقاية ومسجد أبو ریحان. كما كان بها مسجدان آخران اندثرا الآن. تشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة، وهي مشيدة بالأجر وتتكون من طابقين ارتفاع كل منهما ٤,٤م. ولها ثلاثة مداخل أحدهم بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية اتساع فتحته ٤,٧م، والمدخل الثاني بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية واتساع فتحته ٥,٣م، وعلى محوره بالواجهة الجنوبية يوجد المدخل الثالث واتساع فتحته ٤,٢م. وتؤدي هذه المداخل إلى صحن الحسينية (شكل ٩).

**صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:** - يشغل مساحة مستطيلة طول ضلعها الشرقي ٢٠,٣م، والشمالي ١٦,٧م. في حين يبلغ طول الضلع الغربي ٢٠م. والضلع الجنوبي طوله ١٦,٩م ويمتصفه إيوان "مقر الشاه" يطل على الصحن بعقد مدبب، تبلغ سعته ٥,٦م وعمقه ٢,١م. و إلى الغرب من هذا الإيوان مدخل للحسينية سبق ذكره. و إلى الشرق منه توجد دخلة اتساعها ٤,٢م وعمقها ١,٤م، بصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. أما الضلع الغربي فيطل على الصحن بخمسة عقود مدببة تتوج خمس دخلات، يبلغ اتساع الأربع التي من ناحية الجنوب ٣,٣م، أما عمق الأولى ٥,٥م وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية ويبلغ عمق الدخلات الثانية والثالثة والرابعة ٤,٤م. و الدخلة الخامسة اتساعها ٣م وعمقها ٤,٤م. وأما الضلع الشمالي فبالطرف الغربي منه مدخل للحسينية، إلى الشرق منه دخلة اتساعها ٦,٩م وعمقها ٢,٨م بصدرها باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية. والدخلة الثانية اتساعها ٤,٢م وعمقها ١,٤م بصدرها هي الأخرى باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية. والضلع الشرقي يطل على الصحن بخمسة عقود، الأول من ناحية الجنوب يتوج فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره. والعقود الباقية تتوج أربع دخلات يبلغ اتساع الأولى والثانية والرابعة ٣,٣م وعمق كل منهم ١,٧م، أما اتساع الدخلة الثالثة ٢,٥م وعمقها ١,٧م. بصدرها باب يوصل لحجرة مغطاة بقبة. وتجدد الإشارة إلى أن دخلات الطابق الثاني من الحسينية تقع على محور دخلات الطابق الأول ويتوج كل منها عقد مدبب (شكل ٩).

#### ٤. حسينية سراي نو:-

تقع هذه الحسينية بمحلة سراي نو، وبساحتها الخارجية مسجد سكاكي. وهي تشغل مساحة مستطيلة. واستخدم الأجر في بنائها وهي تتكون من طابق واحد ارتفاعه ٦,٣م. ويتوصل إليها من أربعة مداخل، اثنان منهم بطرفي الواجهة الجنوبية من ناحيتي الشرق والغرب. ويبلغ اتساع فتحة المدخل الذي بالطرف الشرقي ٣,٥م، ويبلغ اتساع فتحة المدخل الثاني ٣,١م أما المدخل الثالث فيوجد بالواجهة الشرقية ويبلغ

اتساع فتحته ٣,٤ م. والمدخل الرابع يوجد بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية ويبلغ اتساع فتحته ٢,٩٥ م وهو يقع على محور المدخل الذي بالواجهة الجنوبية (شكل ١٠).

**صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:** - يشغل الصحن مساحة مستطيلة طول كل من ضلعيها الشمالي والجنوبي ٢٣,١ م وطول ضلعيها الشرقي والغربي ١٥ م. ويطل عليه من الناحية الغربية إيوان "مقر الشاه" اتساعه ٤,٨ م وعمقه ٥,١ م وعلى جانبيه توجد دختان اتساع كل دخلة ٤ م وعمقها ١,٥ م، وبصدر كل منهما باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية. ويطل على الصحن من الناحية الشمالية خمسة عقود نصف مستديرة، الأول منها من ناحية الغرب يتوج فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره. أما العقود الأربعة الأخرى فتتوج أربع دخلات اتساع الأولى ٤ م، أما اتساع كل دخلة من الثلاث الأخرى فيبلغ ٤,٤ م. ويبلغ عمقها ١,٢ م. أما الناحية الشرقية فتطل على الصحن بفتحة عقد تتوج مدخل للحسينية سبق ذكره، وإلى الشمال من هذا المدخل توجد دختان اتساع الأولى ٣,٤ م، والثانية ٢ م، أما عمق كل منهما فيبلغ ١,٢ م. وإلى الجنوب من المدخل توجد دخلة اتساعها ٣,٤ م وعمقها ١,٢ م وأما الناحية الجنوبية من الصحن فيوجد بطرفيها الشرقي والغربي عقدان يتوجان مدخلين للحسينية سبق ذكرهما. وإلى الغرب من المدخل -الذي بالطرف الشرقي- توجد دختان اتساع كل دخلة ٤,٤ م وعمقها ١,٦ م ويلي ذلك دخلة اتساعها ١,٩ م وعمقها ١,٥ م وبصدرها باب يتوصل منه إلى حجرة مغطاة بقبة.

و. **حسينية سنك (كودالو):** -

تقع هذه الحسينية بمحلة سنك و بساحتها الخارجية سقاية ومكان لاستقبال الزوار. وتشغل الحسينية مساحة مستطيلة وهي مشيدة بالآجر، وتتكون من طابقين ارتفاع الأول ٤,٢ م والثاني ارتفاعه ٣,٩ م. ويتوصل للحسينية من مدخلين أحدهما بالطرف الشرقي من الواجهة الشمالية ويبلغ اتساعه ٣,٥ م. ويوجد المدخل الثاني بالواجهة الجنوبية وهو يقع على محور المدخل السابق و بنفس اتساعه (شكل ١١).

**صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:** - يشغل مساحة مستطيلة طول كل من ضلعها الشرقي والغربي ٢٠,٨٣م، في حين يبلغ طول كل من الضلعين الشمالي والجنوبي ١٤,٣م. و بمنتصف الصحن الشعلة المستخدمة في الإضاءة ليلاً. ويتوسط الضلع الغربي المطل على الصحن إيوان "مقر الشاه" اتساعه ٤,٤م وعمقه ٤,٤م ويرتفع بمقدار طابقي الحسينية ويتوجه عقد مدبب. وعلى جانبيه أربع دخلات، اثنتان إلى الجنوب منه اتساع الأولى ٣,٦م وعمقها ١م، والثانية اتساعها ٣م وعمقها ١,١م. أما الدخلتان اللتان شمالي الإيوان فاتساع كل منهما ٣,٣٣م وعمق الدخلة الأولى ١,١م والثانية عمقها متر. أما الضلع الشمالي من الصحن فبطرفه الشرقي عقد يتوج مدخلاً للحسينية سبق ذكره، إلى الغرب منه ثلاث دخلات الأولى اتساعها ٣,٦م وعمقها ٠,٨م. و الثانية اتساعها ٣,٣م وعمقها ٠,٨م وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. والدخلة الثالثة اتساعها ١,٥م وعمقها ٠,٨م. ويطل الضلع الشرقي على الصحن بخمسة عقود تتوج خمس دخلات، الوسطي اتساعها ٤,٤م وعمقها ٠,٨٣م في حين يبلغ اتساع كل دخلة من الدخلات الأربع التي على جانبيها ٣,٣م وعمق كل منهم ٠,٨م. ويلاحظ أن بصدر الدخلة الثانية من ناحية الجنوب باب يؤدي إلى حجرة مغطاة بقبة. ويطل الضلع الجنوبي على الصحن بفتحة عقد تتوج مدخلاً للحسينية سبق ذكره، وإلى الغرب منها ثلاث دخلات تقع على محور دخلات الضلع الشمالي و بنفس اتساعها وعمقها. أما دخلات الطابق الثاني فتقع على محور دخلات الطابق الأول وتطل بعقودها المدببة على الصحن.

**ز. حسينية جهل دختران:-**

تقع بمحلة جهل دختران بساحتها الخارجية سقاية وئزّل للتجار "خان" ومخزن لمطبخها ومسجدان يعرف أحدهما باسمها (ش ١٢) . ومساحة الحسينية مستطيلة، وهي مشيدة بالآجر وتتكون من طابقين. ويتوصل إلى داخلها من أربعة مداخل؛ الأول بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية واتساع فتحته ٢,٨م. والمدخل الثاني بالطرف

الغربي للواجهة الجنوبية ويبلغ اتساع فتحته ٣م، المدخل الثالث بالواجهة الشمالية وهو على محور المدخل السابق وينفس اتساعه. أما المدخل الرابع فيوجد بالواجهة الغربية واتساع فتحته ٣م.

**صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:** - يشغل مساحة مستطيلة طولها من ناحيتي الشرق والغرب ٣,٤م، وعرضها من ناحيتي الشمال والجنوب ٦,٢م. ويطل على هذا الصحن من الناحية الجنوبية إيوان "مقر الشاه" اتساعه ٧,٤م وعمقه ٦,٣م وهو يرتفع بمقدار طابقي الحسينية ويتوجه عقد مدبب. وإلى الغرب منه مدخل للحسينية - سبق ذكره - يتوجه عقد مدبب، ويوجد إلى الشرق منه دخلة اتساعها ٣م وعمقها ٨,٠م بصدرها نافذة وباب يطلان على خارج الحسينية. وبالجهة الغربية من الصحن يوجد مدخل للحسينية يتوجه عقد مدبب إلى الجنوب منه دخلة اتساعها ٣م، ويتوجه عقد نصف مستدير وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام بواسطة دعامتين تحملان ثلاثة عقود صغيرة نصف مستديرة. وإلى الشمال من هذا المدخل توجد دخلتان اتساع كل دخلة ٣م وعمقها ٤,١م.

أما الجهة الشمالية من الصحن فبطرفها الغربي فتحة عقد مدبب تتوج مدخلاً للحسينية سبق ذكره، إلى الشرق منه دخلة اتساعها ٤,٤م وعمقها ٧,٠م تليها دخلة اتساعها ٣م وعمقها ٤,١م وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. وأما الجهة الشرقية من الصحن فبطرفها الجنوبي فتحة مدخل للحسينية يتوجه عقد مدبب، إلى الشمال منها دخلة اتساعها ٣,٣م وعمقها ٦,٠م، تليها دخلتان اتساع كل دخلة ٣,٣م وعمقها ٤,١م. وبصدر الدخلة الأولى باب يؤدي إلى حجرة مغطاة بقبة. وبالطابق الثاني دخلات تقع على محور دخلات الطابق الأول وتطل كل منها على الصحن بعقد مدبب (شكل ١٣).

#### ٥. حسينية مشهد الإمام علي بالنجف بالحراق:-

يحيط بمشهد الإمام علي (رضي الله عنه) سور مربع تقريباً، وقد أضيفت إلى المشهد مبان كثيرة ملتصقة بهذا السور، أهمها مبنى الحسينية التي بالطرف الشمالي الشرقي منه. ويذكر أن جزءاً من هذا السور تم

تشبيده في عهد الشاه عباس الأول، والباقي قد يكون من عمل الشاه صفي أو الشاه عباس الثاني. والراجح ان هذه الحسينية شيدت بأمر من أحد الحكام الصفويين حينما كان العراق خاضعاً لنفوذهم<sup>58</sup> (شكل ١٤). وهذه الحسينية عبارة عن قاعة مستطيلة مغطاة.

#### ٦. الحسينيات في عهد الدولة القاجارية:-

استمر بناء الحسينيات في إيران بعد زوال الدولة الصفوية، ونالت عناية خاصة من القاجاريين<sup>59</sup> سيما في عهد ناصر الدين شاه (١٢٦٤-١٣١٣هـ / ١٨٤٧-١٨٩٦م) الذي كان مهتماً بالمسرح المذهبي وباحترافات التعزية. وقد أمر هذا الشاه ببناء حسينية بكل محلة من محلات مدينة طهران<sup>60</sup>، كان من أشهرها تلك التي تقع على بعد خمسة فراسخ منها، وهي مستديرة التخطيط وتتكون من أربعة طوابق وتسقفها قبة. وذكر باتول ملا أسد الله أن المكان الذي شيد فيه المسجد الجامع بقرية محمد آباد عام ١٨٦٤م كانت به حسينية يرجع تاريخ بنائها إلى عام ١٥٦٤م، وظل الجزء الباقي منها عبارة عن أبنية خربة<sup>61</sup>. ولم يكن الاهتمام ببناء الحسينيات في عهد القاجاريين قاصراً على الحكام والوزراء، بل كانت العائلات تقوم ببنائها رغبة في كسب المثوبة وفعل الخير؛ فمثلاً كان في مدينة شيراز ثلاث عائلات منهم عائلة قوام من أولاد الحاج ميرزا إبراهيم خان كلانتير التي كانت تعيش في محلة بالاكفت وشيدت بها حسينية تقع في شارع لطف علي خان<sup>٦٢</sup>. والعائلة الثانية هي عائلة مشير وكانت تقطن محلة سنك سياه وشيدت بها مسجداً وحسينية<sup>٦٣</sup>. أما العائلة الثالثة فعائلة قواد قبيلة قشقائي وكانت تقيم بمحلة ميدان شاه وشيدت بها مسجداً وحديقة وحسينية وحماماً<sup>٦٤</sup>.

ويذكر أن بعض الحسينيات كانت لها أوقاف يصرف منها على تطلباتها غير أن غالبيتها كانت بلا أوقاف<sup>65</sup>.

ونتيجة للدور الديني والسياسي والاجتماعي والثقافي الذي أدته الحسينيات قديماً وحديثاً حرص الإيرانيون كل الحرص على بنائها بجوار مساجدهم الحديثة مثل حسينيات جماران وزركنده وبنی فاطمة وحسينية

جامع إمام صادق وحسينية المسجد الجامع أقدسية وحسينية مسجد حضرة  
أبو الفضل وغيرها كثير<sup>66</sup>.

### وابعاً:- التحليل المعماري والفني

نتناول في هذا التحليل ثلاث نقاط الأولى منهم خاصة بموقع الحسينية  
والثانية تعرض لتخطيط الحسينية والوحدات المعمارية التي تتكون منها،  
أما النقطة الثالثة فنعرض فيها لزخارف الحسينية.

#### أولاً: موقع الحسينية:-

وضح مما سبق أن أبنية الحسينيات كانت من أهم المنشآت الدينية  
التي اهتمت بها الدولة الصفوية فتكفلت ببنائها على نفقتها ورصدت المال  
اللازم للصرف منه عليها وعلى الضيوف والفقراء والمساكين المترددين  
عليها. وحرصت الدولة على أن يكون بكل حي حسينية، كان لها دورها في  
تشكيل النسيج العمراني لهذا الحي، كما كانت من أهم منشأته المعمارية.  
ومن خلال دراسة الحالة التي قام بها أحد الباحثين لمدينة نائين ثبت أن  
بهذه المدينة سبعة أحياء، لكل منها حسينية. ووضح أيضاً أن تلك  
الحسينيات لم تتخذ موقعاً محدداً وثابتاً بالنسبة للحي المقامة فيه، فأحياناً  
تكون في وسطه أو في شرقه أو في غربه<sup>67</sup> (شكل ٢). وتدرك من رسوم  
الدراسة أيضاً أن ثمة علاقة بين مداخل الحسينيات وبين الطرق المؤدية  
إليها، فبعضها يقع في ملتقى طريقين كحسينية سنك (شكل ١١)؛ وبعضها  
يقع في ملتقى ثلاثة طرق كحسينيات كلوان وباب المسجد وبنجاهه  
وحسينية سراي نو (شكل ٣-١٠، ٩، ٦). ويلاحظ أن لبعض الحسينيات  
أربعة مداخل تطل على أربعة طرق كحسينية جهل دختران، ولبعضها الآخر  
سنة مداخل تطل على ستة طرق كحسينية نوکا باد (شكل ١٣، ٨).

ومما لاشك فيه أن تعدد الطرق المؤدية إلى مداخل الحسينيات يلفت  
نظرنا إلى أن المعمار الإيراني كان حريصاً على تيسير حركة الناس  
وصولهم إلى الحسينية وخروجهم منها ببسر وسهولة.



## ثانياً: تخطيط الحسينية ووحداتها المعمارية:-

ذكرنا أن بناء الحسينية يشيد في ساحة مكشوفة، قد يأخذ شكلاً مستطيلاً يتكون من طابق واحد أو من طابقين<sup>68</sup>، أو يكون مستديراً تغطيه قبة خشبية، و يتكون من أربعة طوابق بكل منها عدة دخلات بينها ثلاثة أو اربعين قليلة العمق ويطل كل منها بعقد على وسط الحسينية، ويتقدم هذه الأواوين والدخلات بكل طابق ممر أو ممشي<sup>69</sup> (نوحة ١).

والثابت في ضوء ما وصلنا من مخططات لحسينيات مدينة نائين أن بالساحة الخارجية بكل حسينية بعض الأبنية كالمسجد والسقاية والصهرج أو خزان المياه ومكان الاستقبال (شكل ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧). أما بناء الحسينية ذاته فتان يتكون من الوحدات المعمارية التالية:-

١. صحن الحسينية "وسط الحسينية" ٢. القبة
٣. الأواوين "مقر الشاه"
٤. الدخلات "المسكن المشاهدين"
٥. المطبخ
٦. قاعة الطعام
٧. المراحيض والحمام (نوحة ١، ٨، الأشكال ٤، ٦، ٨، ١٣، ١١)

وتجدر الإشارة إلى أن بناء الوحدات المعمارية التي تتكون منها الحسينية لم يكن يتم وفق مخطط ثابت أو ترتيب معين يتفذه المصممي عند بنائها، بل كان يترك له حرية ترتيب تلك الوحدات وفق ما يراه وما تقتضيه ظروف الموقع من ناحية أو الإمكانيات المادية لشيء الحسينية من ناحية أخرى. ويرى أحد الباحثين أن تخطيط الحسينية يشبه تخطيط الخانقاه<sup>70</sup>، ولم ينس ذلك. والثابت أن تخطيط الحسينية مختلف عن الخانقاه يؤيدنا في ذلك أن وحداتها المعمارية مختلفة تمام الاختلاف عن تخطيط الخانقاه. ونعرض الآن للأبنية المجاورة للحسينية، ثم نتبعه بتحليل لعناصرها ووحداتها المعمارية.

### أ. الأبنية المجاورة للحسينية:-

#### ١. المسجد:-

ذكرنا أن كل حسينية كانت تبنى في ساحة واسعة ويتوصل إليها من خلال عدة طرق تزيد أو تقل بحسب شبكة الطرق التي بالمحلة. وتجدر الإشارة إلى أهمية الساحة الخارجية للحسينية؛ ففيها تنظم مواكب

الاحتفالات التي ستجوب شوارع المدينة والتي أطلق عليها "الاحتفالات السائرة" (اللوحة ٣) وتكمن أهمية الساحات الخارجية فيما شيد بها من أبنية ساعدت الحسينيات في أداء وظائفها. ومما لاحظناه من خلال حسينيات مدينة نائين وجود مسجد صغير بجوار كل من حسينيات كلوان وبنجاهة وجهل دختران وسراي نو (شكل ١٢، ٧، ٥، ٣). ويمكن اعتبار الساحة الخارجية لهذه الحسينيات امتداد لهذه المساجد؛ ولهذا كانت تستخدم في الصلاة عند ازدحام المسجد بالمصلين. ويلاحظ أيضاً أن حسينية باب المسجد كانت تقع بجوار مسجد جامع (شكل ٥)، أما حسينية نوکاباد فتقع بقرب مسجد جامع يعرف بمسجد خواجه خضر (شكل ٧).

### ٣. السقاية:-

من الوحدات المعمارية الخدمية التي شيدت بالساحة الخارجية للحسينيات وهي من الوحدات الضرورية المجاورة للحسينيات. وقد حققت هذه السقايات عدة وظائف إذ أنها كانت مصدراً للمياه العذبة الصالحة لشرب المقيمين بالحسينية أو المارين عليها، كما أنها من ناحية أخرى تذكر أتباع المذهب الإمامي بحادثة استشهاد الإمام الحسين وإحجام قاتليه عن تقديم شربه ماء له، ولذلك فالسقاية هنا لها رمزية معينة عند أتباع هذا المذهب. وتجدر الإشارة إلى أن بعض السقايات كانت تشيد في الساحة الخارجية للحسينية وبعضها الآخر كان يشيد في صحنها. وعلى كل فلم تخل الحسينيات من هذه السقايات، والدلالة على ذلك وجودها إلى الآن في ست من الحسينيات السبع التي بمدينة نائين (لوحة ٤، شكل ١٢، ٧، ٥، ٣) وهو ما يؤكد وجودها بالحسينية السابعة بذات المدينة<sup>71</sup>.

### ٣. الصهريج أو خزان المياه:-

كان الصهريج أو خزان الماء من أهم الوحدات المعمارية الخدمية قديماً وحتى الآن في بعض الأماكن بإيران، سيما وأن ماء شبكة المياه في كثير من المواضع مالح وغير صالح للشرب، في حين أن ماء الصهريج كان يتم استجلابه من مجاري عذبة، ولهذا السبب كان يوجد في كل حي من أحياء المدن الإيرانية عدة صهريج. وقد وجدنا صهاريج للمياه بوسط

حسينيات كلوان وباب المسجد وسراي نو بمدينة نائين، ووجد صوريح بالقرب من حسينيات بنجاهة وجهل دختران وسنك<sup>72</sup> (شكل ١٢).

#### ٤. أماكن استقبال الضيوف:-

بنى الإيرانيون في الساحة الخارجية للحسينية أماكن لاستقبال زوار وضيوف الحسينية<sup>٧٣</sup>، شريطة ألا يؤثر ذلك على اتساع الساحة الخارجية للحسينية لأنها كانت تستخدم - كما ذكرنا من قبل - في إعداد وترتيب جموع الشيعة المشاركين في الاحتفالات المذهبية التي تجوب شوارع المدينة أو القرية. وكانت إقامة هؤلاء الزوار بهذه الأماكن مجانية.

#### ب. الوحدات المعمارية بالحسينية:-

##### ١. صحن الحسينية (الساحة الداخلية):-

يختلف شكل وسط الحسينية (الساحة الداخلية) باختلاف تخطيط الحسينية فيكون مستديراً إذا كان تخطيطها مستديراً، ويكون مستطيلاً إذا كان تخطيط الحسينية مستطيلاً (لوحة ١، شكل ٤-٦، ٨-١٣، ١١). وتجدر الإشارة أن رؤية المشاهدين الجالسين بالحسينية ذات التخطيط المستدير للعرض المسرحي الذي يجسد مأساة كربلاء يكون أفضل من مستوى رؤيتهم في الحسينيات ذات التخطيط المستطيل. والسبب في ذلك أن الشكل الدائري يجعل كل المشاهدين يرون ما يعرض عليهم من كل جوانبه حيث لا توجد فيه زوايا تعيق الرؤية مثلما هو الحال في الشكل المربع أو المستطيل. كما أن هناك ملاحظة تتعلق بمساحة صحن الحسينية مفادها أنه شغل حيزاً كبيراً من المساحة الكلية للحسينية.

ولعل أهم ما يوجد بصحن الحسينية المنصة "العرش" والمنبر والشعلة، وفي بعض الأحيان توجد سقاية. والمنصة عبارة عن أربعة مرتفعة عن أرضية وسط الحسينية بمقدار متر تقريباً، وهي مزينة بالجواهر واللآلئ. وتتخذ شكلاً دائرياً أو متوازي المستطيلات بحسب تخطيط الحسينية، وبكل ضلع من أضلاعه سلم ليسهل صعود الممثلين إلى المنصة أو العرش لتجسيد وتمثيل مأساة الحسين<sup>74</sup>.

أما الشعلة فعبارة عن عمود ينتهي في أعلاه بسراج أو بمصابيح. وعلى كل فقد حرص المعمار الإيراني على توفير الإضاءة الصناعية

الكافية لإضاءة الحسينيات ليلاً، ونجح في تحقيق ذلك من خلال الضوء المنبثع من الثريات التي تتدلى من أسقف أواوين الحسينية ومن باطن القبة. وإلى جانب ذلك وزع المعمار أكثر من خمسة آلاف شمعة في أنحاء الحسينية لتحقيق الضوء الكافي بكل جوانبها<sup>75</sup>.

وأما المنبر فغالبا ما كان يصنع من المرمر و يتم وضعه بصحن الحسينية، وله سلم يتكون من عشرين درجة، وهذا يدل على ارتفاعه، وكان الوعاظ - البالغ عددهم ٣٠٠ واعظ - يتناوبون الصعود عليه قبل تشخيص مأساة الحسين، ليقرأ كل منهم جزءاً من "الروضة". وبعد انتهائهم يبدأ الممثلون في تشخيص مأساة كربلاء<sup>76</sup>.

#### ٤. القبة:-

سبق القول أن الحسينية ذات التخطيط المستدير كانت تغطى بقبة آجرية أو خشبية، وأحياناً كان يتم عمل هيكل حديدي على هيئة قبة تثبت فيه قطع خشبية، ويغطى بقماش سميك ليحمي رواد الحسينية والمشاهدين من تقلبات الجو. وفي أحيان أخرى يغطي وسط الحسينية بخيام سوداء مزينة بأشعار في عزاء الإمام الحسين (اللوحه ١،٢). وهذا نلاحظ أن المعمار حرص على استخدام القبة الخشبية لتسقيف وسط الحسينية أو تغطيته بقماش لتخفيف الأحمال عن جدرانها، ونجح في تحقيق هذا الغرض المعماري الإنشائي.

#### ٥. الميوان (مقر الشاه):-

مقر الشاه أحد الوحدات المعمارية الميزة في تكوين الحسينية<sup>77</sup>، حيث سُننت لأن الشاه أو من ينوب عنه كان يجلس به أثناء الاحتفالات. والمقر عبارة عن إيوان يطل على صحن الحسينية بعقد كبير ويرتفع بناؤه بارتفاع بناء الحسينية سواء كانت تتكون من طابق واحد أو أكثر. ويلاحظ أن ببعض الحسينيات إيوان واحد للشاه كحسينيات جهل دختران وسراي نو ونوكاباد وبنجاهه وكلوان، وفي بعضها الآخر أربعة من هذه المقار مثل حسينية باب المسجد. وكانت واجهة كل إيوان تغطي بستارة من القماش المعطر بالمسك<sup>78</sup> (شكل ٦،٨-١٠،١٣).

#### ٤. الدخلات (أماكن المشاهدين):-

تطل على جوانب صحن الحسينية سواء كانت مستديرة أم مستطيلة التخطيط دخلات متوجة يعقود خصصت لجلوس زوارها أثناء الاحتفالات المقامة بها (الوحة ١،٥). وفي ضوء مخططات حسينيات مدينة نائين، نلاحظ أن أقصى عمق لهذه الدخلات بلغ ٢،٥م، في حين أن أقل عمق بلغ ١،٢٥م. ويقدر حرص المعمار على تخصيص مساحة كبيرة لصحن الحسينية لتقام به الاحتفالات، كان حريصاً في ذات الوقت على توفير أماكن للنظار تتور حول هذا الصحن، ونفذ ذلك ببناء الأواوين والدخلات المعقودة. وقد حققت هذه الوحدات المعمارية الغرض الوظيفي الذي شيدت من أجله، إضافة لتحقيقها لغرض إنشائي؛ حيث إنها زادت من قوة ومثانة جدران الحسينية. وتجدر الإشارة إلى أن المعمار راعى في الحسينيات ذات الطابقين أن تكون دخلات الطابق الثاني على محور دخلات الطابق الأول، وراعى أيضاً أن تكون دخلات كل جانب من جوانب الحسينية على محور الدخلات المقابلة لها في الجانب الآخر. وإلى جانب هذين البعدين - الوظيفي والإنشائي - فإن توزيع الأواوين والدخلات يكشف عن بُعد جمالي نابغ من تطبيق المعمار لمبدأ التماثل "السمتريّة" وهو مبدأ جوهرى نُفذ في العنصر الإسلامي في شتى أنحاء العالم الإسلامي في العصور المختلفة. ونتيجة لكثرة عدد المشاهدين للاحتفالات التي تتم بداخل الحسينيات حرص المعمار الإيراني أيضاً على توفير أكبر مساحة لجلوسهم، وحقق ذلك بالامتداد الرأسي لمبنى الحسينية فزاد من عدد طوابقها حتى بلغت أربعة طوابق خاصة في الحسينيات ذات المستديرة التخطيط (الوحة ٢) أما الحسينيات المستطيلة فتتكون غالبيتها من طابقين والقليل منها يتكون من طابق واحد (شكل ٤،٨). وهكذا نجح المعمار في مضاعفة أعداد الجالسين في دخلات الحسينية بحسب عدد طوابقها. علاوة على تحقيقه لأفضل مستوى من الرؤية لهم لمشاهدة الاحتفالات.

## 5. المطبخ:-

أدى الاهتمام بإقامة المراسم المذهبية في الحسينيات، والاحتفال بالمناسبات الدينية بها في أيام خاصة إلى قدوم كثير من الزوار والضيوف إليها والإقامة إلى جوارها في فترات الاحتفالات. وتطلب هذا الأمر من المعمار أن يوفر وحدة معمارية خدمية بكل حسينية ألا وهي وحدة المطبخ لتوفير الطعام والشراب وتقديمه للزوار مجاناً. ووجدت وحدة المطبخ في حسينيتي نوكاباد وجهل دختران (لوحة ٨)، ووجدنا ما يدل عليها في حسينيتي باب المسجد وكلوان بمدينة نائين.

وتجدر الإشارة إلى أنه عند زيادة عدد زوار وضيوف الحسينية أثناء الاحتفالات المذهبية، وعجز وحدة المطبخ بالحسينية عن إعداد الطعام لهم، هناك كان يتم إعداد جملة من الموائد في الساحة المكشوفة أمام الحسينية، لاستخدامها في إعداد الطعام<sup>79</sup>.

## 6. قاعة الطعام:-

استتبع وجود وحدة المطبخ بالحسينية وإعداد الطعام به، ضرورة توفير مكان إلى جواره يجلس به زوار الحسينية وضيوفها لتناول طعامهم، وقد اشتق هذا المكان اسمه من الوظيفة التي يؤديها، فعرف بقاعة الطعام. ولا زالت هذه القاعة موجودة في حسينيات سنك وكلوان وباب المسجد<sup>80</sup>.

## 7. المراحيض والحمام:-

كانت المراحيض والحمام من الوحدات المعمارية الخدمية المهمة جداً والملحقة بكل حسينية نظراً لأهميتها من الناحية الصحية والنفسية بالنسبة للإنسان. وتزداد أهمية هذه الوحدة المعمارية بالحسينيات لكثرة زوارها والمترددین عليها. ولا تزال إلى الآن بحسينيتي كلوان وباب المسجد بمدينة نائين عدة مراحيض وحمام<sup>81</sup>.

## ثالثاً: زخرفة الحسينيات:-

جدير بالذكر أن المعمار الإيراني كان حريصاً على زخرفة الحسينيات فاستخدم الأجر في زخرفة واجهاتها على هيئة تشكيلات هندسية. وبسبب الأسلوب زين كوشات عقود بعض الحسينيات، كما استخدم المعمار الإيراني

القاشاني في زخرفة أماكن قليلة من الحسينيات، في حين أنه زخرف أقبية الدخلات برسوم نفذها بالألوان المائية. وعلى كل فقد كان الاهتمام الأكبر في زخرفة الحسينيات منصبا على مداخنها<sup>82</sup> (اللوحة ١٠-١٢).

## خامساً: - الشعائر الحسينية .. نشأتها وتطور مراسيمها

### وانتشارها

ذكرنا فيما سبق أن أول زيارة جماعية لقبر الإمام الحسين (رضي الله عنه) بربلاء كانت بعد استشهاده بأربعين يوماً حين وصلت إليه جماعة من أهله وبعض صحابته للسلام عليه، ومنذ ذلك الوقت واظب الشيعة على هذه الزيارة كل عام. وبحسب ما ورد في المصادر التاريخية فإن المختار بن يوسف النقفى الذي قاد حركة التوابين عام ٦٥٥هـ / ٦٨٤م ورفع شعار "يا لثارات الحسين" كان أول من أقام احتفالاً تأبينياً للإمام الحسين في داره بالكوفة يوم عاشوراء، وأنه أرسل بعض الندابات للطواف بشوارع الكوفة والندب على الحسين<sup>83</sup>. غير أن هذه الاحتفالات والتجمعات لم تأخذ الشكل الرسمي، ولم تكن لها شعائر وطقوس دينية ثابتة، وإنما كانت مجرد تجمع عدد من أتقياء الشيعة الأرائل لقراءة الفاتحة والترحم على الحسين، ويلقى أحدهم قصيدة في رثائه، ثم يعزى بعضهم لبعض في نكبة أهل البيت بعيداً عن أعين الدولة.

وظل الحال على هذا المنوال حتى ١٠ محرم ٣٥٢هـ / ٩٦٣م يوم أن أمر معز الدولة أحمد بن بويه أهل بغداد بإغلاق دكاكينهم وأن تخرج النساء وقد شققن ثيابهن ويطفن في البلد وهمن يلطنن خدودهن على استشهاده الإمام الحسين<sup>84</sup>. وكان هذا أول يوم نوح فيه على الإمام الحسين في بغداد بشكل رسمي، ولذا يمكن القول بأن فترة حكم البويهيين للعراق من أهم الفترات في تاريخ نشأة وتطور الشعائر الحسينية.

وفي عهد الدولة الصفوية أخذت الاحتفالات بذكرى استشهاد الإمام الحسين وغيرها من المناسبات الدينية الشيعية حظها من الرعاية واهتمام الملوك وكل رجالات الدولة بها، وكانوا يشاركون فيها. وصار لهذه الاحتفالات مراسم وطقوس اصطلاح على تسميتها بال"تعزية". وإذا كانت

التعزية بوجه عام هي موساة، إلا أن لها دلالات ومعان مذهبية عند الشيعة؛ فهي عندهم تعني إقامة الماتم على من استشهد من آل البيت والأئمة عند قبورهم على نحو شلي يعرض فيه ما حاق بهم على يد أعدائهم. وللتعزية في مفهوم الشيعة أيضاً دلالة أخرى إذ يطلقونها على التابوت المصنوع على غرار القبر القائم في كربلاء، ويحتفظون في بيوتهم بنماذج من هذا التابوت<sup>٨٥</sup>.

وعلى كل فان الاحتفالات بالتعزية تبدأ في ليل المحرم من كل عام وتصل إلى ذروتها في اليوم العاشر منه وهو يوم استسجاد الإمام الحسين. ويعرف هذا اليوم عند الشيعة بعاشوراء و بـ "روز قتل" أي يوم القتل<sup>٨٦</sup>. وتتم هذه الاحتفالات إما في قصر الشاه أو في الحسينيات. وثمان الشاه وكبار رجال دولته يحضرون مجالس التعزية لمشاهدة تجسيد مأساة كربلاء بكل أحداثها منذ خروج الحسين وآل بيته من المدينة إلى مكة ومنها إلى الكوفة، وتصوير المعركة وما دار بها حتى استشهاده، ووقوع الأحياء من آل بيته في الأسر. وتمثل هذه الرواية لونا من القصص الشيعة الذي ظهر في العصر الصفوي وأخذ شكل مسرحية مذهبية أطلق بعض العلماء عليها "مسرح التعزية"<sup>٨٧</sup>.

وتبدأ احتفالات التعزية بتجهيز المساكن المخصصة للعرض الحسينيات، وإقامة خيام مبطنة بالسواد وبها أثاث وأدوات ترمز لفاجعة كربلاء<sup>٨٨</sup>. وأهم ما يجهز به مسرح الحسينيات تابوت كبير ومشاعل توضع في مقدمته، إضافة إلى قوس الحسين ورمحه وحرسته وعلمه. أما الأشخاص الذين يجسدون المأساة فأحدهم يؤدي دور الإمام الحسين ويعرف "بشبيه خوان"، في حين يعرف الشخص الذي يجسد دور عدو الحسين وقاتله بـ "مخالف خوان". ويتقدم فنان ذو موهبة فطرية أصيلة له قدرة عالية على الارتجال وبسط الكلام والتأثير على المشاهدين والاستحواد على مشاعرهم حين يشرع في قراءة الروضة بصوت حزين، ولحن منغم، فيثير لواعجهم فيجهدشون بالبكاء، وقد يبكي هو فيزداد تأثر الناس ويشند بكأؤهم، ويعرف هذا الشخص بـ "روضة خوان"<sup>٨٩</sup>.



وجدير بالذكر أن قليلاً من الممثلين من كان يقبل القيام بدور قاتل الحسين لأنه يتعرض كثيراً لعدوان وغضب الجمهور الواقع تحت تأثير الانفعال الشديد بمشاهدة المأساة وفي اليوم الثامن من محرم يبدأ العرض التمثيلي، فتشعل في بدايته المصابيح، ويعتلي قارئ الروضة المنصة أو العرش بوسط الحسينية ويخاطب الحاضرين موضحاً مثوبة حضورهم لهذا الاحتفال وفضله، ويؤكد أن الدموع المنهمرة من عيونهم تكفر ذنوبهم، ثم يوزع عليهم أقراصاً من تراب كربلاء معجونة بالمسك ليضعونها على جباههم تبركاً وللتعبير عن الحزن والكآبة، وللتذكير بمأساة كربلاء. ثم يبدأ في قراءة الروضة التي تحكي قصة استشهاد الحسين، فتصدر الآهات من الحاضرين، ويشند عويلهم وبكاؤهم، وتنهمر الدموع من مآقيهم، فيمر شخص بينهم بيده زجاجة وقطعة قطن ليمسح بها دموع الحاضرين ويعصرها في الزجاجة حتى تمتلئ. ويحتفظ الشيعة بهذه الزجاجات وما بها من قطرات الدموع اعتقاداً منهم أن القطرة من هذا الماء إذا صبت في فم محتضر ردت إليه الحياة<sup>١٠</sup>. ثم يظهر ساقى يئن من ثقل قربة الماء التي يحملها وهي ترمز إلى موت الحسين ظمأ، ويدخل ثمانية أشخاص حاملين تابوت ازدانت مقدمته بالجواهر وعلى ظهره شكل نجمي برع الصاعغة في صناعته، وتساق أربعة جياد عليها سروج غالية يتبعهم رجال يرتدون قمصاناً بيضاء ملطخة بالدماء هم أصحاب الحسين المدافعين عنه، ثم يدخل فرس أبيض عليه سرج أسود تسيل دماء من جسده من أثر رشقه بالسهم وهو فرس الحسين، ويظهر خمسون رجلاً يؤدون حركات راقصة، ثم يدخل من يمثل دور الحسين ومعه نساؤه وأقاربه، ويدور بينهم حوار ينتهي برقود الحسين واستسلامه لقضاء الله، ويحمل عليه قاتله، ثم يظهر مشهد أشلاء القتلى من آل البيت وصحابة الحسين، وفي نهاية العرض يجتمع الآباء من آدم إلى فاطمة حول الرأس الشريف ويخاطب النبي ابنته قائلاً "لا تشرب عليك في بكاء ولدك المقتول المضرج بدمه الذكي، فقد غاب عنك سر هذا الاستشهاد وستجزين عنه يوم القيامة بمفاتيح الجنة والنار"<sup>١١</sup>.

ويستمر هذا العرض التمثيلي يومي ٨، ٩ محرم وفي اليوم العاشر منه تخرج جموع الشعب من الحسينية وتسير في الشوارع في مواكب ويضرب

بعض الرجال صدورهم بأيديهم، ويسمى هؤلاء بـ "سنيّة زنان"، وبعضهم يضربون ظهورهم العارية بالسلاسل ويعرفون بـ "زنجير زنان"، والبعض الآخر يشج رأسه بنوع من المدى يسمى "قمة"، ولذا عرفوا بـ "قمة زنان". وتتقدم هذه الفرق جماعات ينشدون عبارات حزينة بنغمات رتيبة ويسردد مقاطعها الحاضرون الذين يطلق عليهم النائحون (نوحه خوان)<sup>٩٢</sup>.

ويعرف هذا العرض التمثيلي "بالمسرحية السنيّة" لأن مسرحها الطريق العام الذي يصطف النظارة على جانبيه متشحة أبدانهم ورؤوسهم بالسواد حداداً على الحسين. ومن أهم مشاهد هذا العرض تجسيده لمشهد الأسرى وفيه يحمل الطفل على زين العابدين بن الحسين والنساء من آل البيت والرأس ليرسل إلى يزيد بن معاوية في دمشق<sup>٩٣</sup>.

ومما لا شك فيه أن الأحداث الدامية والمشاهد المفجعة التي تعرض لها الإمام الحسين في كربلاء وكذا المآسي التي طالت أئمة الشيعة كانت سبباً في سيطرة جو من الكآبة والبكاء على جميع الاحتفالات الشيعية، حتى إن البكاء صار عند الشيعة عقيدة ومذهباً ووسيلة لتكفير الذنوب<sup>٩٤</sup>.

## نتائج البحث

■ كشفت الدراسة عن نمط من العمارة الدينية كثر بناؤه منذ عهد الدولة الصفوية بإيران وحتى الآن ألا وهو الحسينيات، وارتبط ذلك باتخاذ هذه الدولة المذهب الشيعي الإمامي مذهباً رسمياً لها، وحرصها علي نشره بين الإيرانيين بانتهاجها سياسة الترغيب والترهيب، إضافة لحرصها علي الاحتفال بكل المناسبات الدينية الشيعية وعلي رأسها الاحتفال بمأساة كربلاء، ويوم الغدير، ويوم وفاة الإمام علي، وأعياد ميلاد أئمة الشيعة وذكرى وفاتهم. وانطلاقاً من هذه السياسة حرصت الدولة الصفوية علي تشييد الحسينيات في كل أرجاء البلاد ليحتفل الشيعة فيها بالمناسبات المختلفة علي مدار العام فيزداد توحدهم والتفافهم حول هدف واحد هو نصرة آل البيت ونشر المذهب الشيعي الإمامي.

■ استعان ملوك الدولة الصفوية بالشعراء لنشر وتثبيت المذهب الشيعي الإمامي في نفوس الإيرانيين بتناولهم الموضوعات التي تخص أئمة الشيعة ومآسيهم وتبين قسوة وظلم الآخرين لهم. ونتيجة لذلك ظهر لونها من الأدب أسماه علماء عصرنا بالأدب المذهبي، لأنه كان مسخراً لخدمة المذهب الشيعي الإمامي.

■ ثبت من الدراسة أيضاً أن الدولة كانت تهتم ببناء الحسينيات الجديدة فضلاً عن اهتمامها بالقديم منها. وأظهرت الدراسة أن رجالات الدولة وأثرياتها وأهل الخير كانوا يعمرن ويصلحون أبنية الحسينيات القديمة، كما قامت بعض العائلات ببناء الحسينيات في محلاتها. وأوضحت الدراسة أن لبعض الحسينيات أوقافاً يصرف ريعها علي مصالحها، وإن كانت غالبيتها بلا أوقاف وأنها كانت تعتمد في تدبير مصالحها علي تبرعات أهل الخير من الشيعة.

■ ثبت من الدراسة أن الحسينية من الناحية اللغوية منسوبة إلي "الإمام الحسين"، وورد هذا اللفظ في المعاجم الفارسية كاسم أطلق علي الأبنية التي يحتفل فيها بذكرى استشهاده في العشر الأوائل من شهر المحرم من كل عام. ويرادف مصطلح التكية مصطلح الحسينية حسبما جاء في المعاجم. ويذكر أن بناء الحسينية - في ضوء ما بينته الدراسة - يختلف

من حيث التخطيط والتكوين المعماري عن بناء التكية الذي شاع عند أهل السنة في عهد الدولة العثمانية وولاياتها. ويختلف تخطيط الحسينية أيضاً عن تخطيط الخانقاه التي ظهرت في إيران منذ القرن ٤هـ، ومنها انتقل إلى العراق وسوريا ومنها جاءت إلى مصر علي يد صلاح الدين الأيوبي واستمرت بها حتى نهاية العصر المملوكي ٩٢٣هـ / ١٥١٧م، ثم تغير اسم الخانقاه في العصر العثماني وأطلق عليها التكية. ولعل إطلاق مصطلح التكية على الحسينية راجع لتقديمها الطعام والشراب للزائرين المقيمين بهما أثناء الاحتفالات دون مقابل.

- ثبت من خلال الدراسة أن تخطيط الحسينية قد يكون مستديراً أو مستطيلاً، وقد تتكون من طابق واحد أو من طابقين، وفي بعض الأحيان تصل إلى أربعة طوابق، وفي أحيان أخرى تكون الحسينية مجرد قاعة.
- تعرفنا من خلال الدراسة على الأبنية المجاورة للحسينية كالمسجد والسقاية والصهريج وأماكن استقبال الضيوف. كما تعرفنا على الوحدات المعمارية التي تتكون منها الحسينية كالقبة ووحدة مقر الشاه "الإيوان" وأماكن المشاهدين "الدخلات" والمطبخ وقاعة الطعام والمراحيض والحمام.
- حرصت الدراسة علي وصف نماذج من الحسينيات الباقية كتطبيق عملي للإطار النظري الذي قدمته عن أبنيتها من حيث التخطيط المعماري والوحدات المعمارية التي تشتمل عليها والأبنية المجاورة لها.
- ثبت من الدراسة أن أبنية الحسينيات كان لها دورها في تشكيل شبكة الطرق بالمحلة التي شيدت بها، حيث حرص المعماري الإيراني علي أن يكون الوصول إليها من عدة طرق واتجاهات مختلفة. وكان لهذا الأمر انعكاسه علي تعدد مداخل الحسينيات.
- كشفت الدراسة أيضاً أن بعض الساحات الخالية من الأبنية في بعض المدن أو القرى الإيرانية كان يتم الاحتفال فيها بالأعياد والمناسبات الشيعية المختلفة، وعلي رأسها الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين، وسميت هذه الساحات أيضاً بالحسينيات.
- قدمت الدراسة وصفاً للاحتفالية التي تقام بالحسينيات بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين وما يتم فيها من تجسيد لأحداث معركة كربلاء.

وبينت الدراسة الأسماء التي أطلقت علي من يجسدونها فمثلاً: أطلق علي من يجسد دور الإمام الحسين "شبيه خوان"، وعلي من يؤدي دور عدوه وقاتله "مخالف خوان"، وعلي من يقوم بتقديم العرض "قارئ الروضة". كما أوضحت الدراسة مدلول بعض المصطلحات التي يستخدمها الشيعة في احتفالاتهم مثل "يوم التعزية" و "الروضة" و "الزيارة".

■ كشفت الدراسة عن أن الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين لم يكن قاصراً علي ما يتم داخل الحسينيات أو في ساحاتها وإنما كان هناك احتفال يتم في صورة مواكب تجول شوارع المدينة، ويكون من بين جموع المشاركين فيه جماعة تضرب صدورها بأيديها وأخري تضرب ظهورها بالسلاسل، في حين تضرب جماعة ثالثة رؤوسها بنوع من المدى . وتعرف الجماعة الأولى بـ "سنيّة زنان" والجماعة الثانية بـ "زنجير زنان"، أما الجماعة الثالثة فتعرف بـ "قمة زنان".

## 8-وامش البحث

\* يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لزملائه بقسم اللغات الشرقية لمعاونتهم الصادقة له في ترجمة النصوص الفارسية الخاصة بالبحث، ويخص بالشكر د.آمال محمود حسين، د.أحمد رياض، أرافت أحمد محمد رشوان.

١- المذهب الشيعي الإمامي أو الاثنا عشري أو المذهب الجعفري: - يعرف بالمذهب الامامي أو الاثنا عشري لأن عدد الأئمة اثنا عشر إماماً، أولهم علي ابن طالب وآخرهم الإمام محمد بن الحسن العسكري، وهو الإمام الغائب أو المهدي المنتظر. ويعرف هذا المذهب أيضاً بالمذهب الجعفري نسبة للإمام السادس جعفر الصادق الذي كان معاصراً للإمام أبي حنيفة، وكتب الفقه الإسلامي من وجهة نظر الشيعة. انظر: د.عبد النعيم حسنين، إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعة، دار الوفاء بالمنصورة، ط. الثانية، ١٩٨٩م، ص٦٦، حاشية ١؛ دوايت م. رونلدس، عقيدة الشيعة، تعريب ع.م، مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، بيروت، بدون، ص٢٦٢-٢٦٣؛ جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة محمد أبو رحمة، مدبولي بالقاهرة، ط. الثانية ١٩٩٣م، ص١٢١-١٢٣؛ عباس إقبال اشيتاني، تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ / ٨٢٠-١٩٢٥م) ترجمة د.محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٦٧٥ وما بعدها؛ د.أبو الحدد فرغلي، الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر الصفويين بإيران، مدبولي بالقاهرة، ١٩٩٠، ص١١١؛ د.صلاح أحمد البيهسي، مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي، مدبولي بالقاهرة، ١٩٩٠، ص٧٦؛ د.بديع جمعة ود.أحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج١، ص٩٠؛ د.يحيى وزير، العمارة الإسلامية والبيئية "الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي"، عالم المعرفة، عدد ٣٠٤، يوليو ٢٠٠٤م، ص٢٩.

٢- John D. Hoag, Islamic Architecture, London, 1979, p.168-175; Bernard O'kane, Studies in Persian Art & Architecture, The American University, Cairo, 1995; The Cambridge Encyclopedia of The Middle East, Press, 1988; Robert Hillenbrand, Islamic Architecture, Edinburgh University press, 1994.

٣- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة د.عبد النعيم حسنين، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٨٦-٨٧؛ د.عبد النعيم حسنين، ص٦٦-٦٧. يذكر أن قبائل آق قوينلو تعرف بأصحاب الخراف البيضاء.

٤- هو الشيخ صفى الدين بن الشيخ أمين الدين جبرائيل بن صالح بن قطب الدين أحمد بن صلاح الدين رشيد بن محمد بن عوض الخواص بن فيروز شاه زرین كلاه.

٥- عادل عبد المنعم على سويلم، الاتجاهات العقائدية والفكرية في العصر الصفوي وأثرها على الفنون الإسلامية، دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس، ١٩٩٤م، ص٥ وما بعدها.

الطريقة الكبرى: - نشأت على يد الشيخ نجم الدين الكبرا (٥٠٠-٦١٧هـ / ١١٤٥-١٢٢٢م) وانتشرت هذه الطريقة بين قبائل الترك في آسيا الصغرى وخاصة منطقة خوارزم. انظر د.هادي درويش، دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط.أولى ٢٠٠٤م، ص١٠٦.

٦- جرهارد كونسلمان، المرجع السابق، ص١٢١-١٢٣؛ عباس إقبال اشيتاني، المرجع السابق، ص٦٧٥ وما بعدها.

٧- أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٥-٢٦؛ د.أحمد الخولي، الدولة الصفوية تاريخها السياسي والاجتماعي وعلاقتها بالعثمانيين، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م، ص٥١؛ هنري كوبان، في الإسلام الإيراني جوانب روحية وفلسفة الشيعة الاثنا عشرية، ترجمة د.ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي، بالقاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٢٠٣.

- ٨- أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٢٥-٢٦؛ د. أمال حسين محمود حسن، المنتديات الأدبية في إيران في العصر الصفوي، دكتوراة، آداب سوهاج ١٩٩٩م، ص ٢٢٨.
- ٩- د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٣٤.
- ١٠- محمد السعيد عبد المؤمن، الأدب في العصر الصفوي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٥٥، ١٠٠.
- ١١- أثرت موقعة كربلاء - التي حدثت في عام ٦١ هـ / ٦٨٠م - في نفوس الشيعة تأثيراً كبيراً، وصار الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين فيها في ١٠ محرم من كل عام من أهم احتفالاتهم، وفيه يتم تأبين الإمام الحسين. أما مرقد الإمام الحسين بكربلاء فصار واحداً من المزارات الكبرى والأماكن المقدسة والمباركة عند الشيعة. للمزيد انظر: بطروشوفسكي، الإسلام في إيران، ترجمة وتعليق د. السباعي محمد السباعي، ط. الرابعة، ١٩٩٦م، ص ٩٥.
- ١٢- **التعزية**: - معناها بحسب الاعتقاد الشيعي إقامة المآتم لشهداء آل البيت النبوي، والحق أن تاريخ الشيعة حافل بكثير من المآسي والمناسبات الحزينة التي لحقت بالأئمة وشيعتهم أثناء حياتهم. فمنهم من مات مقتولاً أو مسموماً، ومنهم من تعرض للسجن ومضايقة الخلفاء سواء من بني أمية أم من بني العباسي. ونظراً لكثرة هذه المآسي والمناسبات الحزينة احتفى الشيعة بها لتظل راسخة في الأذهان جيلاً بعد جيل، ولتقوى حميتهم على الدوام لمناصرة مذهب آل البيت. للمزيد انظر: د. عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص ٥٨؛ د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩.
- ١٣- الحسينيات سوف نشرح فيما بعد وظائفها وتكوينها المعماري.
- ١٤- أطلق الفاطميون في مصر على هذا اليوم "يوم الحزن" وفيه كانت تعطّل الأسواق ويعمل السماط العظيم المسمى بـ "سماط الحزن". وكان يصل إلى الناس منه شيء كثير. وعندما قامت الدولة الأيوبية احتفلت بهذا اليوم وحوّلته إلى يوم سرور وكان الناس يوسعون فيه على أولادهم ويضعون الحلويات. وقد حضر المقرزي بقايا مما عمله الأيوبيون بمصر جرياً على عادة أهل الشام التي سنّها لهم الحجاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان ليرغموا آفان شيعة علي بن أبي طالب الذين كانوا يتخذون يوم ١٠ محرم من كل عام يوم عزاء وحزن لاستشهاد الإمام الحسين فيه. ولا يزال المصريون يطلقون على هذا اليوم "يوم عاشوراء". انظر: المقرزي، الخطط، طبعة بولاق، ج ١، ص ٤٨٩، ٤٣٠؛ المولي رضى بن القزويني، تنظم الزهراء من أمراق دماء آل العباء، تحقيق السيد مهدي الرجائي، إيران، مطبعة أميرقم، ط. أولى، ١٩٩٦م، ص ٥٦-٥٧.
- ١٥- موسى الموسوي، الشيعة والتصحيح "الصراع بين الشيعة وانتشيع"، طبعة لوس أنجلوس، ١٤٠٨هـ / ١٩٧٨م، ص ٩٨-٩٩.
- ١٦- مؤلف هذا الكتاب هو حسين واعظ كاشفي. ويذكر أن نصوص مجالس التعزية - التي تقرأ أثناء العرض المسرحي - تصور بشاعة المأساة قد جمعت أكثر من مرة لعل أهمها ما قامت به الأساتذة زهرة إقبال التي جمعت ثلاثة وثلاثين مجلساً نشرت منها ستة مجالس في مجلد واحد بعد ضبطها وتصحيحها، وأحد هذه المجالس هو "مجلس استشهاد الحسين" البالغ عدد أبياتيه ٦٤١ بيتاً، وهو أشبه ما يكون بمسرحية من فصل واحد. د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٣٢.
- ١٧- موسى الموسوي، المرجع السابق، ص ٩٨.
- ١٨- عبد النعيم حسنين، المرجع السابق، ص ٣٢-٣٣؛ دوايت م. رونلندس، عقيدة الشيعة، ص ١٠١.
- ١٩- بطروشوفسكي، المرجع السابق، ص ٨٤، ٢٣٦؛ د. عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص ٢٩، ٥٨.
- يوم الغدير**: - يعتقد الشيعة أن الخلافة بعد وفاة الرسول (عليه الصلاة والسلام) يجب أن تكون في علي بن أبي طالب وأولاده، معتمدين على أن الرسول ألمح إلى خلفته عند رجوعه من حجة الوداع ووقوفه بموضع يُعرف بـ "غدير خم" وخطب في المسلمين قائلاً: "من كنت مولاد فهذا علي مولاد اللهم وال من والاد وعاد من عاداد". ويذكر أن غدير خم هذا واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، ويحتفل الشيعة بهذا العيد ويطلقون عليه "عيد الغدير". انظر: موسى الموسوي، المرجع السابق، ص ٩-١٠؛ محمد علي قطب، من طهران إلى كربلاء قراءة في كتاب الشيعة والتصحيح، دار التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٨-٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صابري،

بيروت، بدون، مج ٢، ص ٣٨٩، مج ٤، ص ١٨٨؛ المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٤٩١-٤٩٢؛  
 واشنجتون أرفنج، حياة محمد، ترجمة د. علي حسني الخريوطي، دار المعارف بمصر، ط ٢،  
 بدون، ص ٢٧٨؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب  
 المعاصرة، الرياض، ط ٢، ١٩٨٩م، ص ٣٠٣، هامش ١.

٢٠- مرافق الأئمة الاثنا عشر: - توجد هذه المرافق في كل من العراق والمدينة المنورة وإيران،  
 حيث دفن الإمام علي بالتجف، ودفن كل من الإمام الحسن والإمام علي زين العابدين بن الحسين  
 والإمام جعفر بن محمد الصادق ببقية المدينة. أما مرقد الإمام الحسين فيوجد في كربلاء، ويوجد  
 مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد النقي بالكاظمية ببغداد، في حين أن مرقد الإمام علي بن  
 موسى الرضا يوجد بمدينة مشهد بإيران. وأخيراً يوجد مرقد الإمامين علي النقي وحسن العسكري  
 بسامراء. انظر: بطروشوفسكي، المرجع السابق، ص ٢١٤.

٢١- عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص ٥٤؛ بطروشوفسكي، المرجع السابق،  
 ص ٩٥.

٢٢- أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٧٤-٣٧٥؛ د. موسى الموسوي، المرجع  
 السابق، ص ٩٣؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٧٨.

٢٣- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،  
 الكامل في التاريخ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٩٧٨م، ج ٧، ص ٧؛ محمد علي قطب،  
 المرجع السابق، ص ٩٠؛ بطروشوفسكي، المرجع السابق، ص ٢١٥. وكذا معز الدولة أحمد بن بويه  
 عام ٣٠٣هـ / ٩١٥م، وهو أصغر من أخويه عماد الدولة وركن الدولة، حكم العراق والأمواز  
 وكان يقال له "الأقطع" لأنه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض أصابع اليد اليمنى، توفي يوم الاثنين  
 ١٧ ربيع الآخر ٣٥٦هـ / ٩٦٦م ببغداد، ودفن في داره ثم نقل إلي مشهد بني له في مقابر بنسي  
 قريش. انظر: ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ / ١٢١١-١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان،  
 حققه د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، مج ١، ص ١٧٤-١٧٧.

٢٤- محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٨٥؛ د. عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق،  
 ص ٥٥-٥٦؛ د. شيرين عبد النعيم محمد حسنين، إيران ومدنها الشهيرة دراسة جغرافية تاريخية  
 حضارية، الأجلو المصرية، ١٩٨٩م، ج ١، ص ٥١-٥٢.

٢٥- موسى الموسوي، المرجع السابق، ص ٩٨.

الزيارات: - عبارة عن أدعية ومدائح لأهل البيت وللأئمة المقدسين، وتتضمن الاعتراف بفضل علي  
 وأولاده وأحقيتهم بالخلافة والإمامة، وفيها تنديد بظالمهم. ومما جاء في إحداها أن الإمام العاشر  
 (علي بن محمد الجواد) علم موسى بن عبد الله النخعي - أحد خواصه - ما يلي السلام عليكم يا  
 أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهيبط الوحي، وأمناء الرحمن، وسلالة  
 النبيين. وصفوة المرسلين وخيرة رب العالمين أشهد أنكم الأئمة الراشدون المعيدون المعصومون  
 المكرمون المقربون المتقون الصادقون، الراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق. والمنعروض فسي  
 حقكم زاهق، والحق فيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهل وعدته، وميراث النبوة عندكم، من والكم فقد  
 والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أعضبكم فقد أعضب الله.  
 أشهد الله وأشهدكم أنني موال لكم ولأوليائكم، ميقض لأعدائكم، معاد لبيم، سلم لمن سألتمكم،  
 وحرب لمن حاربكم، بكم يسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن. انظر:  
 محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٨٥.

٢٦- المولي الرضي بن بني القزويني، المصدر السابق، ص ٤٧٢.

٢٧- د. موسى الموسوي، المرجع السابق، ص ٩٨؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٨٧؛  
 د. عادل عبد المنعم سويلم، المرجع السابق، ص ٥٩-٦٠.

٢٨- د. محمد السعيد عبد المؤمن، الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، القاهرة ١٩٧٨م،  
 ص ٣١، ٣٥؛ عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص ٢٤-٢٦.

٢٩- عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص ٢٧. نتج العداء المستحکم بين الشيعة  
 والخلفاء الأمويين عن الصراع الذي نشب بين الإمام علي ومعاوية بن أبي سفيان، وانتهى هذا  
 الصراع بمقتل الإمام علي وتنازل الإمام الحسن عن الخلافة لمعاوية، الذي ما لبث أن أمر بسب  
 الإمام علي وآل بيته من فوق المنابر، فأشعل ذلك نار الغضب والحقد لدى الشيعة. وقد استمر هذا  
 الوضع حتى أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بإبطاله. غير أن صدور الشيعة لم يتبرأ من هذا



الصنيع، ولذلك كانوا يتدنون بالخلفاء الراشدين باعتبار أنهم اغتصبوا الخلافة من علي وبنيه، وزاد حقدهم وتأججت ناره في نفوسهم من جراء ما أمر به الخليفة معاوية، وازداد هذا الأمر سوءاً بعد استشهاد الإمام الحسين في كربلاء عام ٦١هـ.  
٣٠- دونالك ولير، المرجع السابق، ص ٨٩.  
٣١- د. عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص ٢٩.

32- التكية: - مصطلح يطلقه الأتاريون على بناء مخصص لإقامة الدراويش. وقد ظهر هذا المصطلح في العصر العثماني. وحل محل مصطلح الخانقاه الذي كان شائعاً في العصرين الأيوبي والملوكي بمصر، وبناء التكية العثمانية لا يختلف كثيراً عن بناء الخانقاه. ولعل تسمية التكية بهذا الاسم مأخوذة من الاتكاء بمعنى الاستناد، لأن المقيمين بها يعتمدون في معيشتهم على ما ينفق عليهم من الأوقاف المحبوسة على التكية من قبل السلطان أو غيره من أهل اليسار من المسلمين.  
د. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مذبولي بالقاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٥٧؛  
د. صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت ١٩٧٥، ص ٢٦، ٢٤. ويرى دوزي أن التكية تطور لشكل المدرسة معمارياً ووظيفياً وربما مزيجاً من المدرسة والخانقاه وهي شبيهة بالزاوية المغربية؛ د. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس، بيروت ١٩٨٨، ص ١٠٧؛

R. Dozy, Supplement aux Dictionnaires Arabes, 1927, p. 149-150.

٣٣- علي أكبر دهخدا، لغت نامه، زیر نظر د. محمد معین، د. سید جعفر شهیدی، جلد ششم، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشکده، تهران، جاب اول ١٩٩٤م، ص ٧٩٧؛ د. محمد معین، فرهنگ فارسی، نشر مؤسسة انتشارات امیر کبیر، تهران ١٩٩٩م، مج ١، ص ١٣٥٧؛ باتول ملا أسد الله وآخرون، مساجد آصفهان، إشراف کامبیز قاسمی، دار النشر شاردرنج ١٩٩٦/١٩٩٧، ج ٢، ص ١١.

٣٤- الروضة: - هي المراثي التي قيلت في أئمة الشيعة، ويقال إن أقدم وأشهر كتاب في مراثي الأئمة هو كتاب "روضة الشهداء" تأليف حسين واعظ كاشفي. وكانت قراءة هذه المراثي تسمى "روضة خواني" أي قراءة الروضة، ثم أطلقت التسمية على كل كتب المراثي. انظر: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٧٢؛ د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٣٥، ٢٢٩؛ د. أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٧٧-٣٧٩؛ د. عبد التعميم حسنين، المرجع السابق، ص ١١٦-١١٧.

٣٥- إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، مذبولي بالقاهرة ١٩٩٢م، مج ١، ص ٩٧٢.  
٣٦- عبد الوهاب علوب، الواعد، معجم فارسي عربي، لونغمان ١٩٩٦م، ص ١٦١.  
٣٧- علي أكبر دهخدا، لغت نامه، ص ٦٠٦٢.

38- حسين سلطان زاده، نائين شهر هزاره هاي تاريخي، سلسلة فرهنگ ومعماري ٧، دفتر بروهنشاي فرهنگي، تهران ١٣٧٤هـ. ش / ١٩٩٦م، ص ١٧.  
٣٩- د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ١٧١.  
٤٠- محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٥٥. حاشية ٢.

لم يعترض المؤلف على هذه الأبنية ولا على المناسبة التي يحتفل بها فيها، ولكنه سجل اعتراضه على تسمية هذه الأبنية بالحسينيات لأن في ذلك تكريس لمعركة كربلاء وعدم تخجيلها كجامعة الإسراء كدين ورسالة يحتضن الحدث وصاحبه العظيم، ويؤيد رأيه بأن بعض الزعماء ما يزالون يثيرون حماس الطائفة ويصرون على عزلتها حينما يقولون لأتباعهم "كونوا حسينيين" والأولى والأصح أن يقولوا لأتباعهم "كونوا مسلمين رباتيين".

٤١- د. أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، ص ٣٧٨-٣٧٩.  
٤٢- ناصر نجمي، طهران عهد ناصري، انتشارات عطيار، تهران ١٣٧٠هـ. ش / ١٩٩١م، ص ٢٦٣، ٢٧١.

٤٣- د. أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٧٨-٣٧٩.

٤٤- د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ١٧١-١٧٢.

٤٥- ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٦١.

- ٤٦- تجدر الملاحظة أن كل عصر عند الشيعة له أعداؤه، ففي فترة الإمام علي ومن بعده ولديه الحسن والحسين كان العدو المناهض لهم معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد ثم بقية خلفاء الدولة الأموية. أما في عهد الدولة العباسية فعلى الرغم من رفعها لشعار "الرضا بإل محمد" وهو ما يعني اعترافهم بحق ذرية الإمام علي إلا أن بعض خلفائهم نكل بأئمة الشيعة وتكر لهم بسل وسجنهم. وبعضهم الآخر قربهم إليه مثلما حدث في عهد الخليفة المأمون. أما في العصر الصفوي فقد تمثل أعداء الشيعة في أهل السنة.
- ٤٧- وحدثت ذات مرة أن قام حاج أمين الضرب الأصفهاني بضرب مسكوكات الدولة في تكية الدولة، وهذا استخدام ووظيفة طارئة للحسينية. انظر: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٦٨.
- ٤٨- ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٦٩.
- ٤٩- د. آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٣٩.
- ٥٠- د. آمال حسين محمود، المرجع السابق، ص ١٧٢.
- ٥١- د. آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ١٧٤-١٧٦.
- ٥٢- د. آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ١٧٦.
- ٥٣- د. آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ١٧٦-١٧٧.
- ٥٤- باتول ملا أسد الله وآخرون، المرجع السابق، ص ١٥٨.
- ٥٥- باتول ملا أسد الله وآخرون، المرجع السابق، ص ١٥٩. نلاحظ أن المعمار فصل بناء الميضاة عن بناء المسجد تنفيذاً لتعليمات الشرع الحنيف يجعلها تحت مستوى أرضية المسجد لتحقيق طهارة المسجد ومنع ما قد يسبب تدنيس أرضيته. للمزيد انظر: د. محمد عبد الستار عثمان، دعوى الإمام عمارة المسجد في ضوء الأحكام الفقهية، دراسة تطبيقية أثرية، ندوة عمارة المساجد، جامعة الملك سعود، كلية العمارة والتخطيط، الرياض ١٩٩٩م، ج ٨، ص ١٤٩-١٥١.
- ٥٦- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ٩٩.
- ٥٧- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٠٤.
- ٥٨- د. سعاد ماهر محمد، مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، ص ١٤١؛ د. عيسى سليمان وآخرون، العمارات العربية والإسلامية في العراق، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٢م، ج ٢، ص ١٨١.
- ٥٩- القاجاريون: هم إحدى القبائل السبع التي ساعدت الشاه إسماعيل الصفوي، وقد أقل نجمهم في عهد نادر شاه، لكنهم ظهروا على مسرح الأحداث في مازندران بعد وفاته. وتمكن قائدهم آقا محمد خان من توحيد فروع القبيلة وتقديم نحو طهران واستولى عليها في عام ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م، وأصبح أول حكام هذه الدولة التي ظلت تحكم إيران حتى عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م. دونالد ولبير، المرجع السابق، ص ٩٦؛ عباس إقبال اشتياني، المرجع السابق، ص ٨٥٥.
- ٦٠- ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٦١.
- ٦١- باتول ملا أسد الله وآخرون، المرجع السابق، ج ٢، ص ٨٠-٨٢. وبخصوص المسجد الجامع في قرية محمد آباد ذكر المؤلف أنه لم يعثر على أي كتابات تاريخية به. وإن كان أهل المكان يقولون إن بناءه كان بأمر محمد ميربانج الذي كان يملك كل منطقة جرقوية. وعندما وافد الأجل أكمل ولداه الحاج سرخنج وحاج سرتيب بناء الجامع في عام ١٨٦٤م. وفي عام ١٩٨٤م فرشت أرضية صحن المسجد بالرخام وتم عمل وزرة رخامية لجدران الأروقة وشيدت منارة بإيوان الجنوبي.
- ٦٢- كرامت الهه الرافس، تاريخ بافت قديمي شيراز، انتشارات انجمن آثار ملي ١٠٥، تهرآن، ١٣٥٣هـ / ١٩٧٤م، ص ٢٧٨-٢٧٩. ويذكر أن الكالانتيرية هم أصحاب العمام أو رجال الدين الذين يشغلون مناصب دينية.
- ٦٣- كرامت الهه الرافس، المرجع السابق، ص ٢٧٩. كانت هذه العائلة تتولى منصب الوزارة ومن أشهر أفرادها حاجي ميرزا أبو الحسن خان "مشير الملك".
- ٦٤- كرامت الهه الرافس، المرجع السابق، ص ٢٧٩.
- ٦٥- ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٦١.
- ٦٦- حسين زمر شيني، مسجد معماري إيران، مؤسسة كيهان، تهرآن ١٣٧٢هـ. ص ٩٩٣م، ص ٢٤٣-٢٤٨، ٢٧٦-٢٧٩، ٣١٦-٣١٨، ٣٩٤، ٤٦٤-٤٦٦، ٤٩٤.
- ٦٧- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٦، ١٣٠.

يجب الأخذ في الاعتبار أن السكان ما أن يستقروا في أحد الأحياء بمدينة نسانين حتى يعمرود، وربما كان بناء الحسينية يتوسط هذا الجزء من الحي آنذاك، ولكن مع كثرة السكان ونمو عمرانه تصبح الحسينية بعيدة عن مركزه بل إنها تشغل أحد جوانبه.

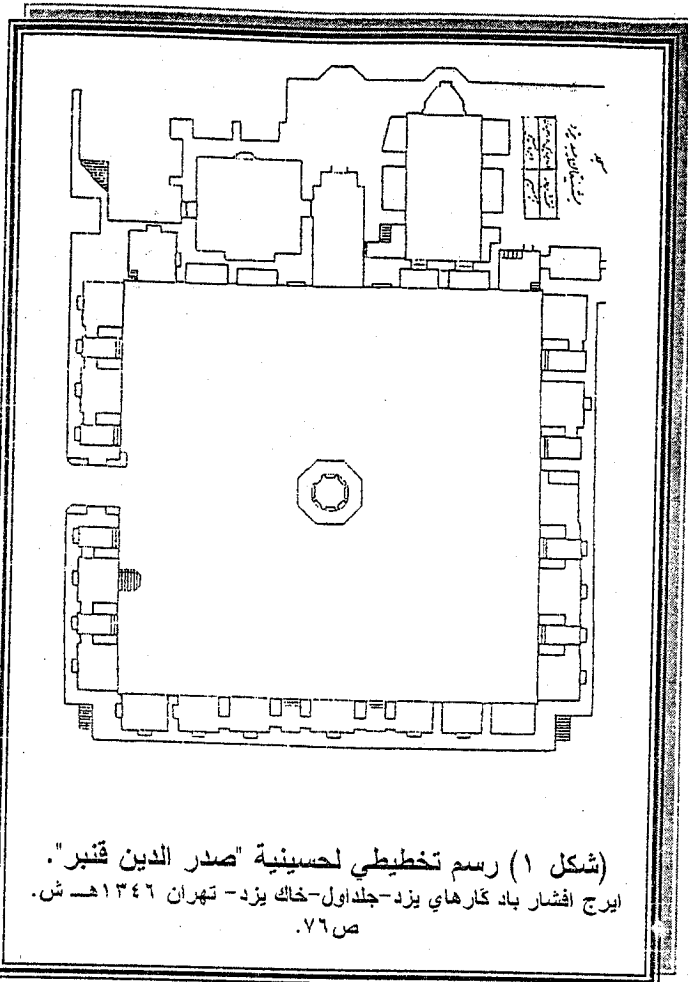
- ٦٨- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٢.  
 ٦٩- ويرى البعض أن التخطيط المعماري للحسينية خاصة في العصر الفاجاري (١٢١٢-١٣٤٣م - ١٧٩٧-١٩٢٥م) يشبه إلى حد كبير مبنى الكولسيوم الروماني وفي هذا القول مبالغة غير حقيقية. للمزيد انظر: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٦٩، ٢٧١.  
 ٧٠- د. سعاد ماهر، المرجع السابق، ص ١٣٧؛ عادل عبد المنعم، المرجع السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

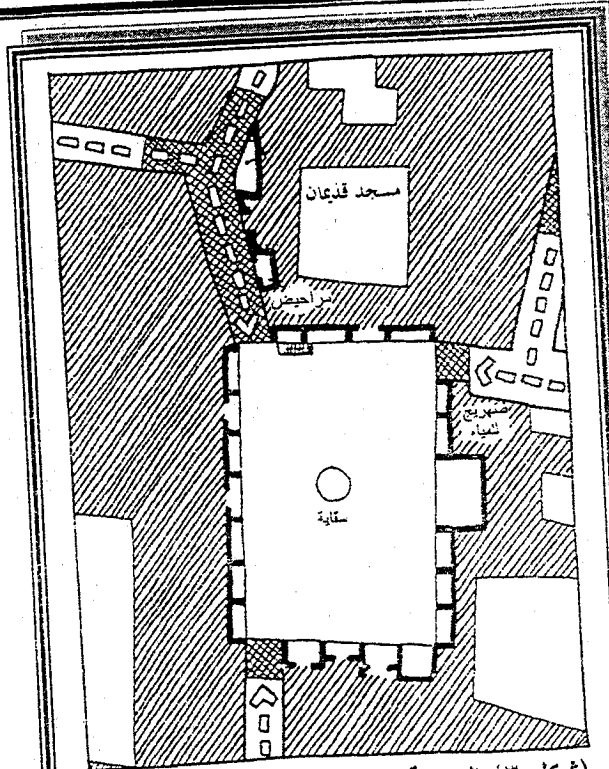
**الخاتمة:-** مكان خاص ينقطع فيه المتصوفة للعبادة والذكر، وظهر هذا النوع من المنشآت الدينية في شرق العالم الإسلامي في القرن ٤هـ / ١٠م. ويرى بعض العلماء أن تخطيطها يشبه تخطيط المدرسة حيث يتوسطها صحن مكشوف به حوض مياه كبير وتطل عليه أربعة أواوين وإلى جوار كل منها خلاوي للمتصوفة. وأكبر الأواوين وأعمقها هو المخصص للصلاة والذكر والدرس وهو ما يعرف باسم "جماعت خانية". وتشمل الخانقاه إضافة لما سبق على قاعة كبيرة لشيخها، ومطبخ ومخزن ودورة مياه وحمام. ولعل أول خانقاه تبنت الأسرة الصفوية هي الخانقاه الملحقة بضريح الشيخ صفى الدين الأديبي. للمزيد انظر: المقريري، الخطط، طبعة بولاق، د.ت. ج ٢، ص ٤١٣-٤١٤؛ دولت عبد الله، معاد تركية النفوس في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، مطبعة حسان بالقاهرة، د.ت. ص ٢٤-٢٥؛ د. صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٢٤؛ د. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ٥٧.

- ٧١- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٢-١٣٣.  
 ٧٢- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٤.  
 ٧٣- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٥.  
 ٧٤- ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٧٢؛ د. أمال حسين محمود، المرجع السابق، ص ١٧١.  
 ٧٥- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٢-١٣٣؛ ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٧٢؛ د. أمال حسين محمود، المرجع السابق، ص ١٧١.  
 ٧٦- ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٧٢.  
 ٧٧- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٤٠.  
 ٧٨- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٤٤؛ ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٧١.  
 ٧٩- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٥.  
 ٨٠- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٥.  
 ٨١- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٥.  
 ٨٢- حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٥٤.  
 83- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر، ط. الثانية، ١٩٧١م، ج ٥، ص ٥٦٩-٥٨٢.  
 ٨٤- ابن الأثير، المنصور السابق، ج ٧، ص ٧؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٩٠.  
 ٨٥- د. أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٧٥؛ د. عادل عبد المنعم، عنى سويلم، المرجع السابق، ص ٥٩-٦٠؛ د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٢٨.  
 ٨٦- انظر الهامش رقم ٣٤.  
 ٨٧- د. أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٦٩، ص ٣٧٩؛ د. عبد التميم حسنين، المرجع السابق، ص ١١٨.  
 ٨٨- د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٢٩.  
 ٨٩- انظر الهامش رقم ٣٤.  
 ٩٠- د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٣٠.

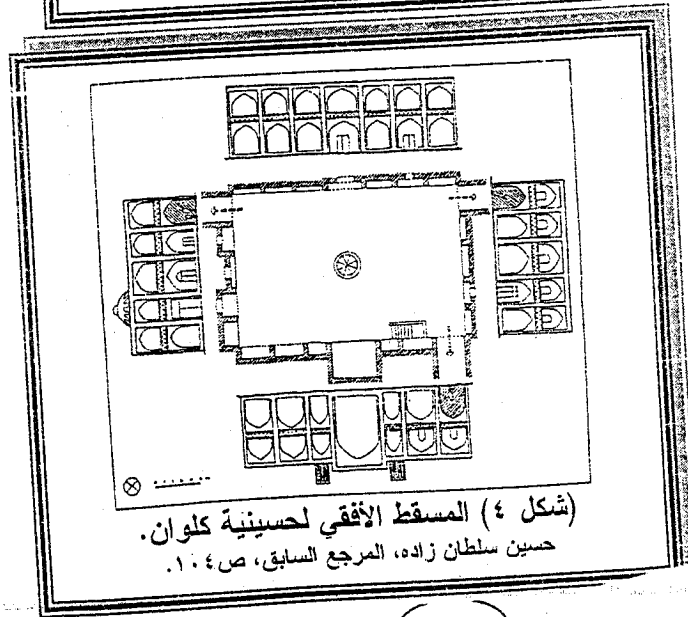
الحسينيات نمط من العنارة الدينية الإيرانية "دراسة آثارية تحليلية"

- ٩١- د. حسين مجيب لمصري، في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن، الأجنو المصرية، القاهرة، ط. أولى، ١٩٨٠م، ص ٢٩٢-٢٩٤؛ د. أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٧٩؛ د. أمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص ٢٣٠-٢٣١.
- ٩٢- د. أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٧٧-٣٧٨؛ محمد عيسى قطب، المرجع السابق، ص ٩٠-٩١؛ د. موسى الموسوي، المرجع السابق، ص ٩٩.
- ٩٣- د. أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص ٣٧٩-٣٨٠؛ د. عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص ٥٩-٦٠؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٩٠-٩١؛ د. عبد التعميم حسنين، المرجع السابق، ص ١١٨.
- ٩٤- د. عبد التعميم حسنين، المرجع السابق، ص ١١٩؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص ٨٧-٨٨.

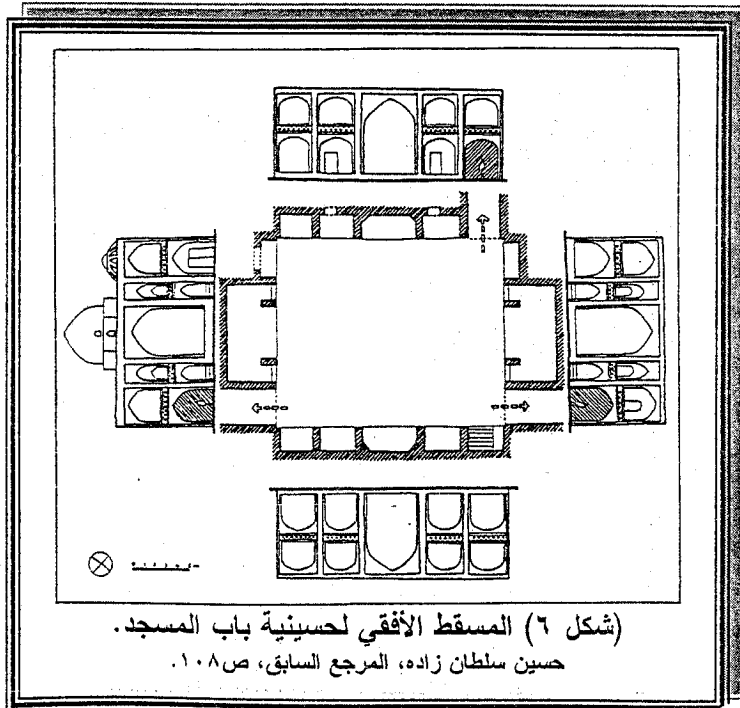
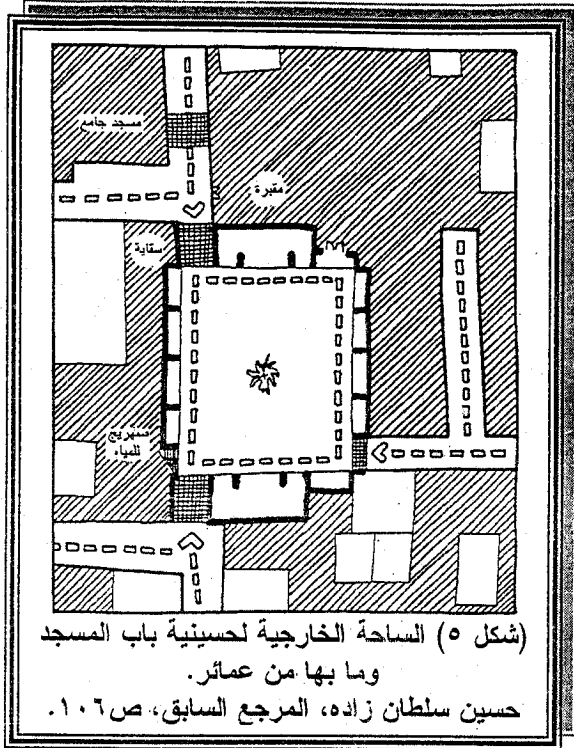


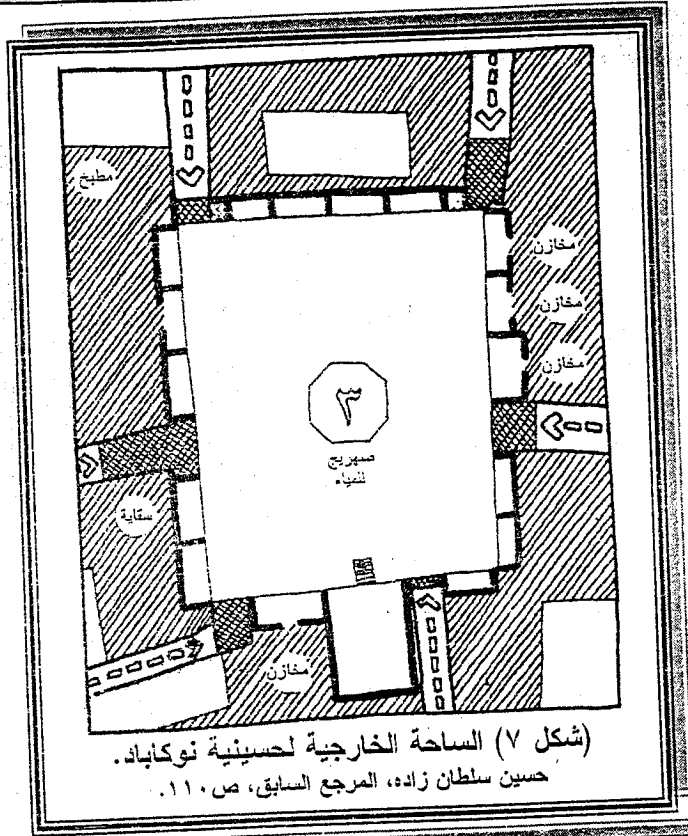


(شكل ٣) الساحة الخارجية لحسينية كلوان وما  
بها من عمائر.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٠٢.

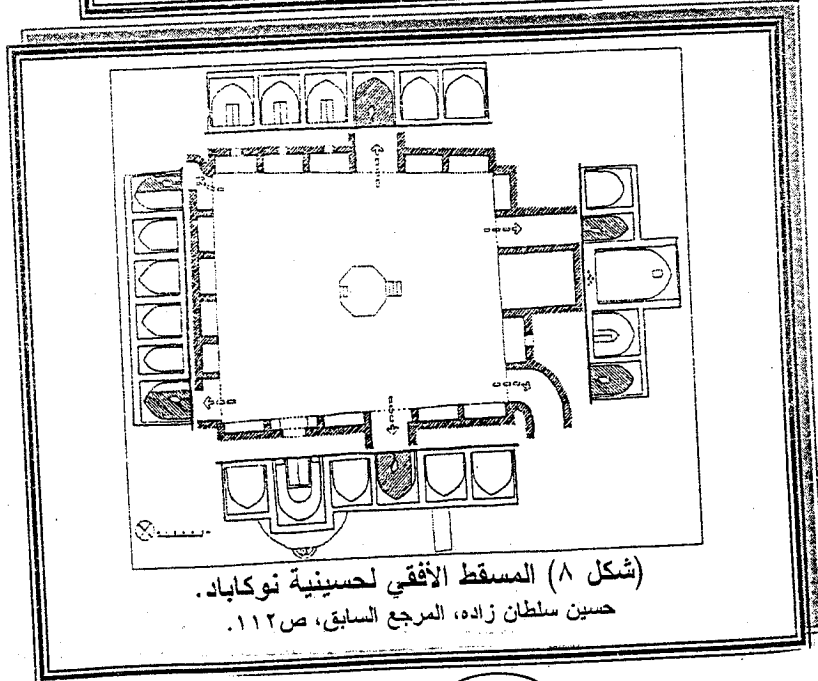


(شكل ٤) المسقط الأفقي لحسينية كلوان.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٠٤.



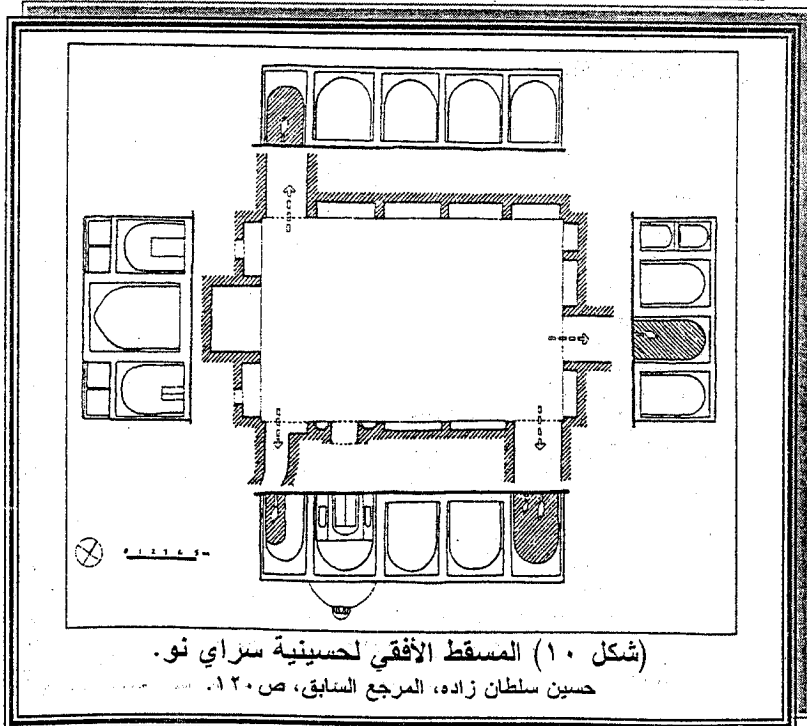
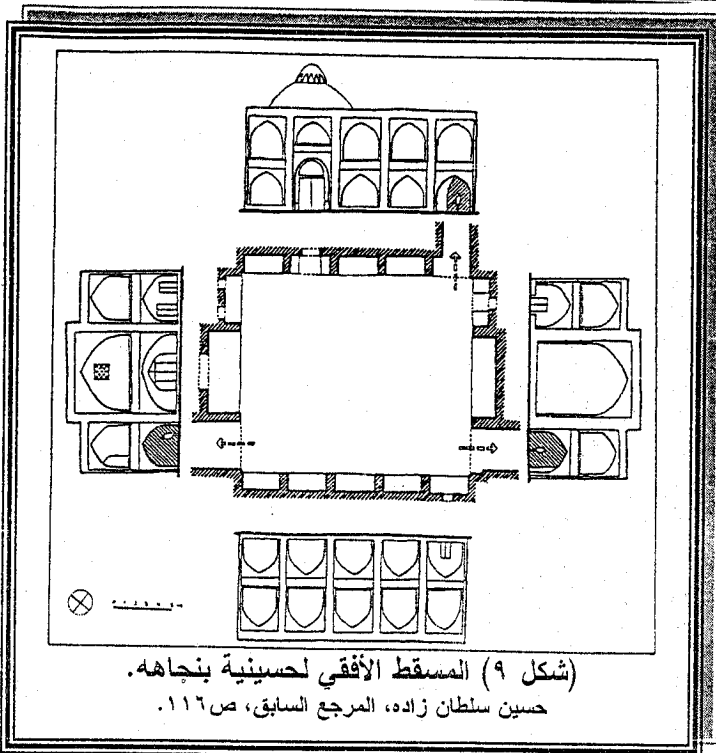


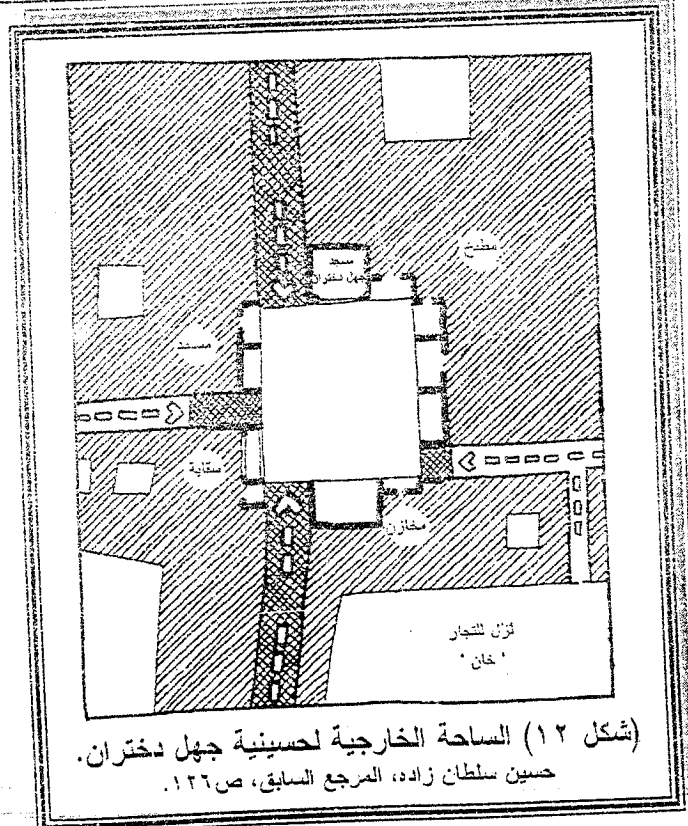
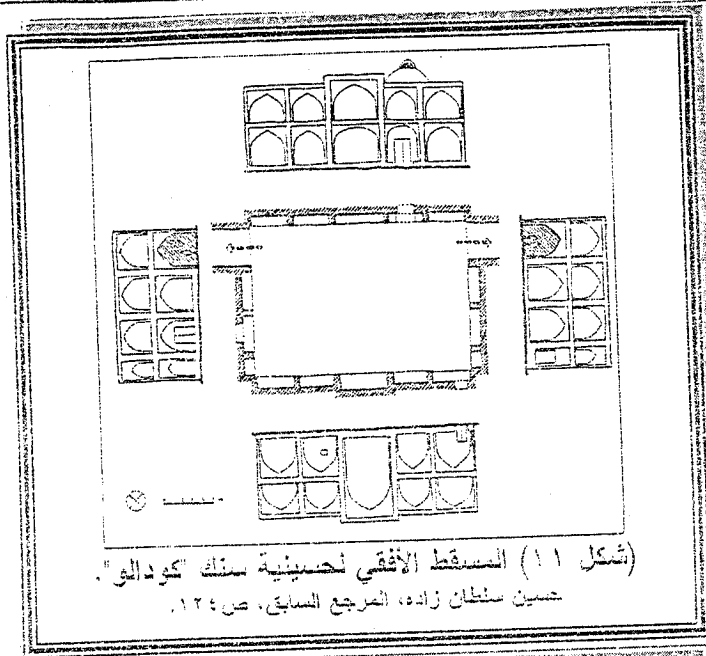
(شكل ٧) الساحة الخارجية لحسينية نوكاباد.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١١٠.

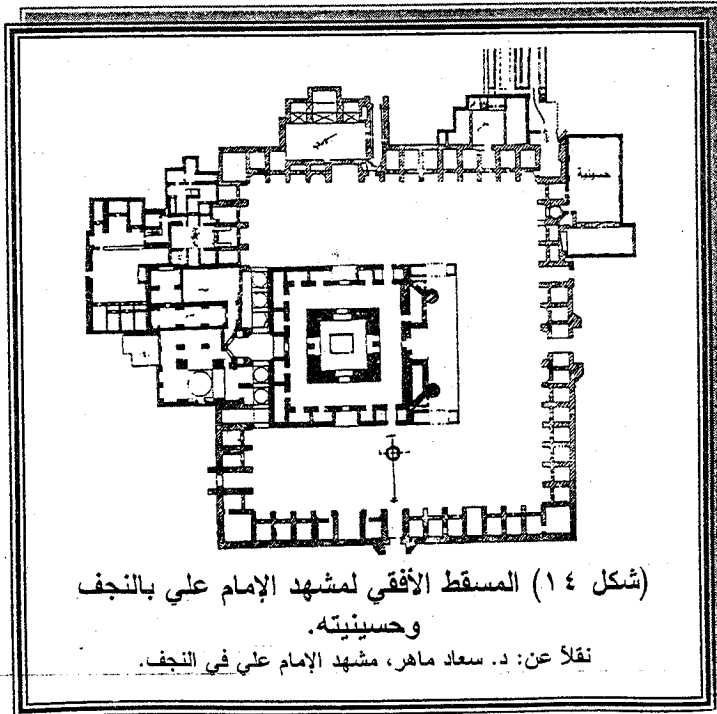
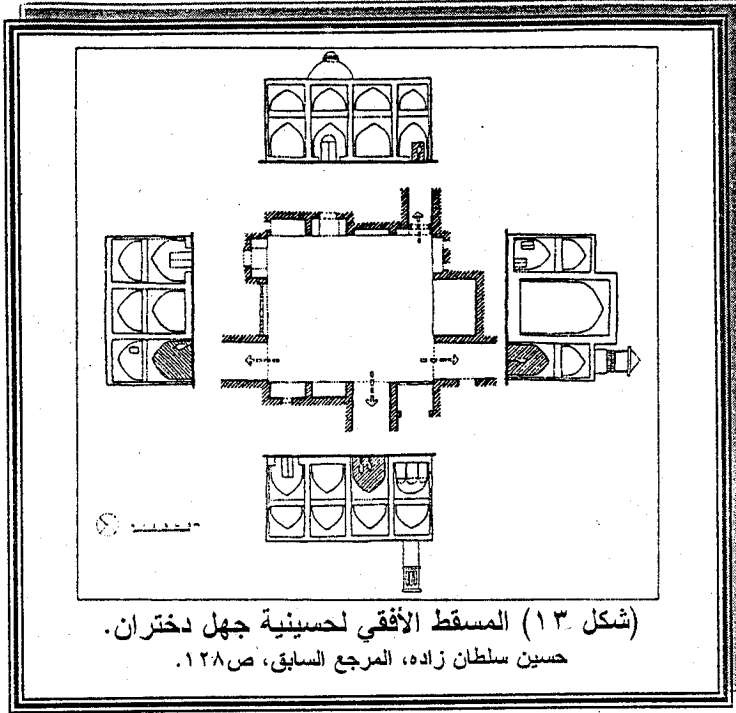


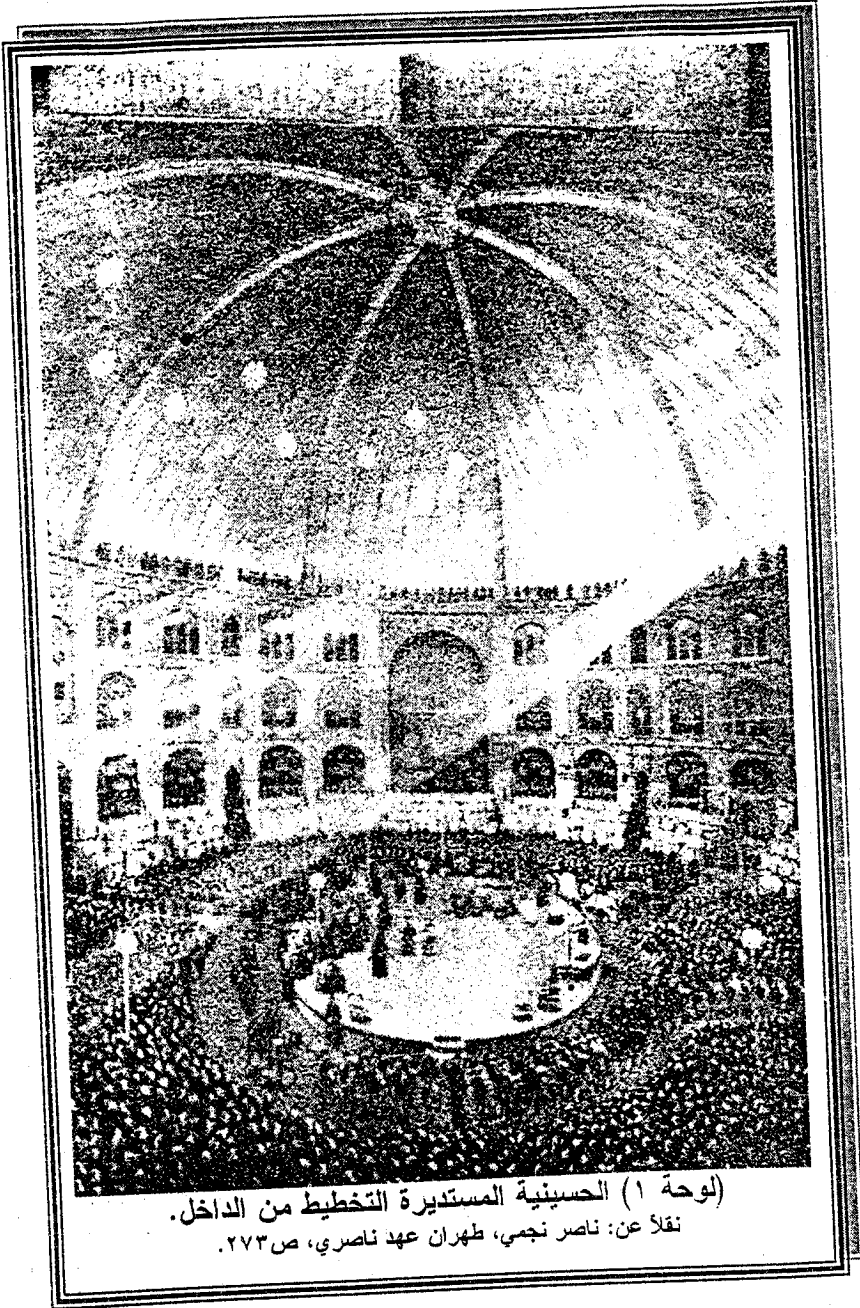
(شكل ٨) المسقط الأفقي لحسينية نوكاباد.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١١٢.

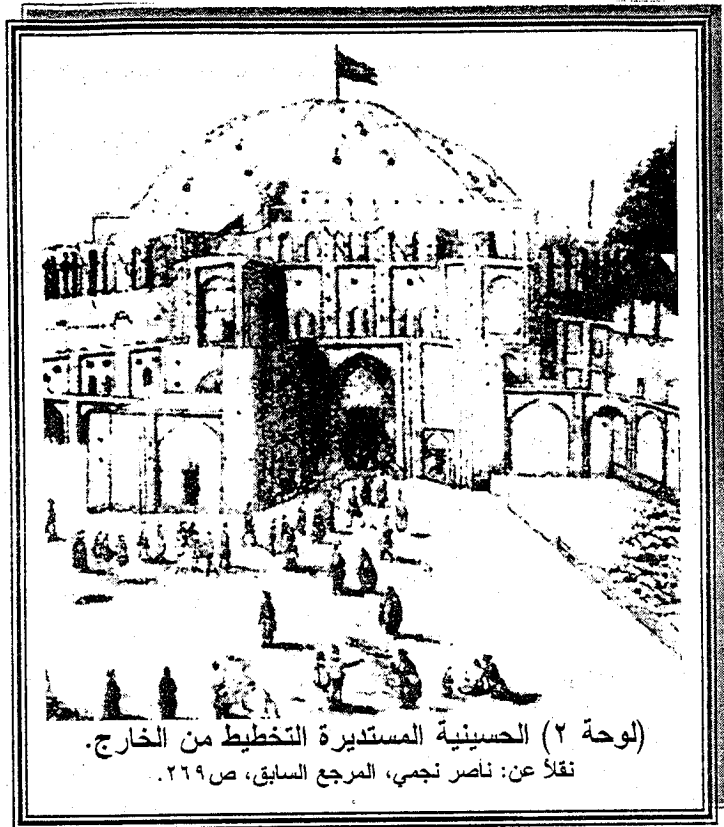




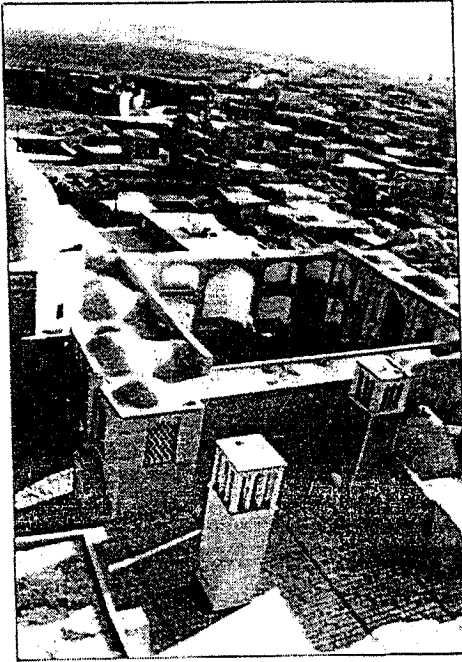




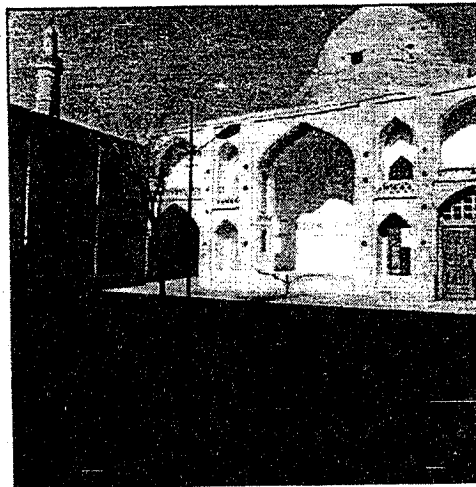








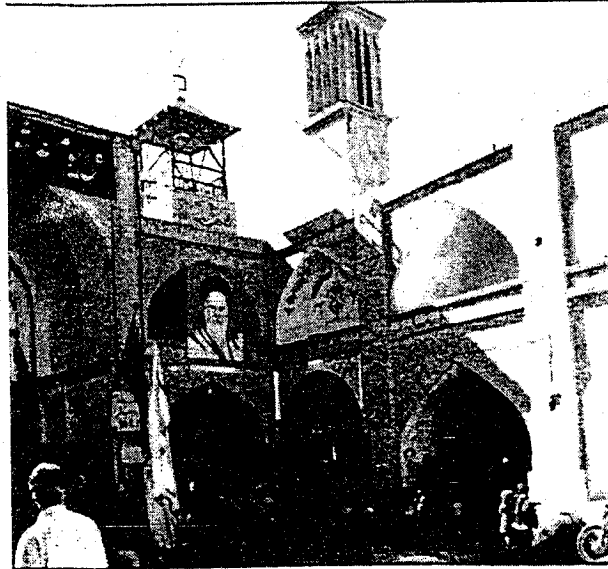
(لوحة ٦) حسينية باب المسجد.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ٨٢.



(لوحة ٧) حسينية باب المسجد من الداخل.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٥١.

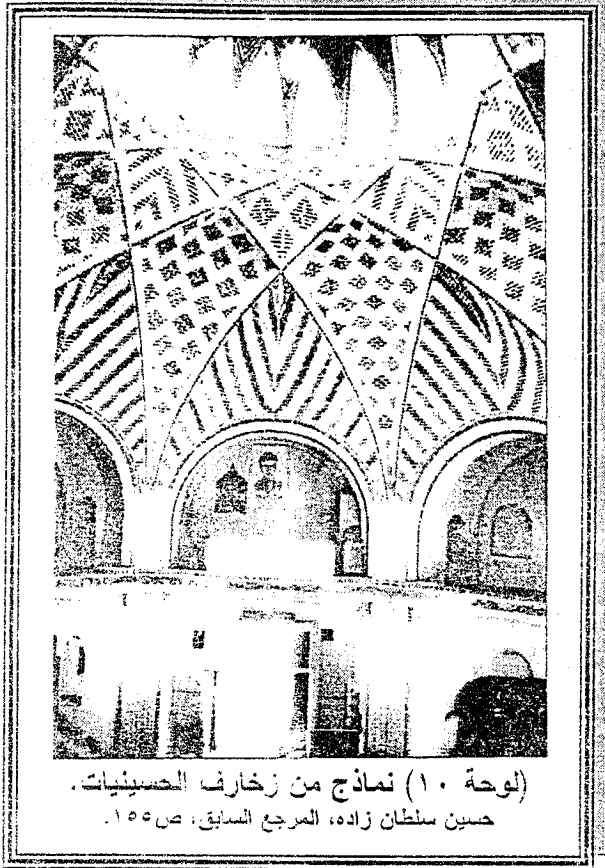


(لوحة ٨) مطبخ حسينية جهل دختران.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٣٥.



(لوحة ٩) حسينية جهل دختران من الداخل.  
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص ١٥١.







(لوحة ١٢) نماذج من زخارف الحسينيات.  
حسين سلطان زاهد، المرجع السابق، ص ١٥٥.